

يعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلاكسي (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الافتتاحية

## قمتان في ظل متغيرات العصر

القمة العربية، والقمة العربية-الأمريكية الجنوبية، تعطيان مؤشرات أن هناك شيئاً ما جديداً، يجب تفحصه وتقييمه بشكل صحيح دون تهويل أو تهوين.

قمة الدوحة التي سميت قمة المصالحة العربية، جاءت بعد فترة خلافات حادة خلال السنوات الأخيرة، حيث لم تعقد قمة عربية خلال أحداث جسام لتقدم الحد الأدنى من التضامن العربي خلال عدوان تموز ٢٠٠٦ على لبنان، ولا بشكلها الكامل خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، فما الذي تغير فجأة حتى يفتح باب المصالحة العربية، التي تبقى في كل الأحوال حالة أفضل شكلياً من

المواجهة والصدام والقطيعة العربية-العربية؟  
**المتغير الأول:** هو الأزمة الاقتصادية العالمية التي أرخت بثقلها على عدو الشعوب الأول: الامبريالية الأمريكية، مما جعلها تفكر جدياً بإعادة النظر في أولوياتها، في عملية لن تتوقف مع استمرار الأزمة وتعمقها. فإذا كان أول أُولوياتها قبل انفجار الأزمة هو السيطرة على احتياطي النفط في المنطقة بأي شكل كان، فإن أولوياتها الجديدة اليوم هي الحفاظ على وضع الدولار المهيمن بالقوة السياسية والعسكرية، مما يفتح احتمال نقل مركز ثقل المعركة لتحقيق هذا الهدف من مكان إلى آخر، مع كل تداعيات هذا الانتقال على الذين كانوا يعولون على الحماية الأمريكية المباشرة لكراسيهم ومصالحهم، والذين وصلت إليهم الرسالة فيما يبدو وفي وقتها وبالكامل.

**المتغير الثاني:** انتصار المقاومات في لبنان وفلسطين خلال الحريين الإسرائيليتين الأخيرتين بما أثبت بشكل قاطع أن التفوق العسكري لا يهزم الإرادة السياسية الصلبة. ويمكن القول بلا مبالغة إن المراهنين على هزيمة المقاومة والذين اتهموها بالمغالاة قد هزموا.. وخلق هذا الانتصار واقعاً جديداً قطع الشك باليقين وهو أن القوة العسكرية الإسرائيلية لم تعد قادرة على تحقيق انتصارات تعودت عليها سابقاً، والتي أصبحت من الماضي.. لذلك فالقبول بالمصالحة هو اعتراف بالأمر الواقع الجديد الذي فرضته المقاومة.

**المتغير الثالث:** صمود مواقف الممانعة في سورية وإيران والتي كان الرهان على سقوطها يتأجل من عام إلى عام، فإذا بها تتجذر وتتصمر على أرضية المتغيرات أعلاه، فإذا لم تنجح محاولات الإطاحة بها من الداخل والخارج خلال عز الامبريالية الأمريكية قبل انفجار أزمتها التي توهنها يوماً بعد يوم، فهل ستجرح هذه المحاولات اليوم؟ المنطق يقول إن هذا الاحتمال أصبح أبعد وأصعب من اللا.

هذه هي المتغيرات، أما كيف سيتعامل كل طرف من أطراف المصالحة العربية معها ليجريها لخدمة أهدافه، فهذا الأمر نفسه مرهون باستمرار هذه المتغيرات وتفاعلها.. ولكن الذي يجب قوله منذ الآن: إن المصالحة ليست هدفاً بحد ذاته، بل هي أداة للوصول إلى التضامن العربي ولو بالحد الأدنى، وهذا التضامن محتواه الوحيد هو دعم المقاومة والا فلا معنى له.

إذا هناك شيء تفتتح براعمه، والعامل الأهم في حسمه سيبقى دور الشارع العربي وجماهيره التي تترامق طاقاتها للقيام بالفعل المطلوب لحماية كرامتها وكرامة أوطانها..

أما القمة الثانية، القمة العربية - الأمريكية الجنوبية، فهي تعبير عن روح العصر، فقد جمعت إقليمين كبيرين كانا تاريخياً منهويين من الغرب الاستعماري، وفي ظل الأزمة العالمية تظهر فرصة تاريخية لإقامة علاقات اقتصادية بينهما تفتح إمكانيات شراكات مستقبلية بين أنداد، وليس بين قوي وضعيف كما تعود الغرب الاستعماري بشقيه الأوربي والأمريكي على التعامل معها، وأرضية هذه العملية هي الروح التي تمور بين شعوب هذين الإقليمين المشتربة بروح المقاومة للإمبريالية، وخاصة الأمريكية.

لقد أتت هذه القمة الثانية لتؤكد أن العالم يعيش مرحلة انعطاف عميقة تجتاح البلدان والأقاليم والشعوب والأنظمة..

إن تلمس الجديد الحقيقي في القمتين، ولو كان جنينياً، يؤكد أن الانتصار سيكون حتماً لمصلحة الشعوب.



المحتجون على تفاقم الأوضاع المعيشية في قلب المركز المالي في العاصمة البريطانية لندن، في ظل الأزمة الرأسمالية التي تعصف بالولايات المتحدة وأوروبا والعالم، يتصدون بصدورهم العارية الدامية لشرطة «مكافحة الشغب» عشية انعقاد قمة الدول العشرين التي لا يتوقع أي من المراقبين الجديين تمكنها من الخروج من الأزمة عبر الوسائل الاعتيادية القائمة على تحميل التبعات للأخرين.



بلاغ..

بحثت رئاسة مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين في اجتماعها الدوري آخر المستجدات السياسية، والتحضيرات النهائية للاجتماع الوطني الثامن، وآخر ما توصل إليه الحوار حول وحدة الشيعيين السوريين مع الرفاق في الحزب الشيعوي السوري. فصيل النور.

فيما يتعلق بالمستجدات السياسية، توقف الاجتماع عند تفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية غير المسبوقة للرأسمالية، والتي تهز أركان النظام الرأسمالي العالمي المتوحش من جذوره، وانعكاس كل ذلك على بلدان العالم بما فيها بلدان منطقتنا التي يجري استهدافها، وتستمر محاولات السيطرة عليها اقتصادياً وعسكرياً، وتسعير الصراعات العرقية والمذهبية فيها وصولاً إلى تفتيتها وخضاعها للهيمنة الإمبريالية. الصهيونية.

كما بحث الاجتماع الوضع الإقليمي، فحذر من محاولات النظام الرسمي العربي - تحت يافطة المصالحات العربية - احتواء المقاومات العربية في لبنان وفلسطين والعراق ودول الممانعة في المنطقة تنفيذاً لخطة الإدارة الأمريكية الجديدة، التي تهدف أساساً إلى حماية أمن الكيان الصهيوني وترميم نظرية الردع الإسرائيلية المطلقة لهذا التحالف تجعلنا أكثر تمسكاً بخيار المقاومة الشاملة كخيار استراتيجي وحيد لتحرير الأرض كاملة واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وتوقف الاجتماع عند الوضع الداخلي وخطورة استمرار السياسات الليبرالية للفريق الاقتصادي وعدم التقدير الصحيح لخطورة انعكاس تفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية الرأسمالية على اقتصادنا الوطني وعلى المجتمع بالدرجة الأولى، فبدلاً من اتخاذ إجراءات حمائية لمواجهة الانعكاسات التي بدأت تظهر تداعياتها على اقتصادنا، نلاحظ استمرار السياسات الاقتصادية السابقة في كل الاتجاهات، بدءاً من محاولات تعديل قانوني العمل والتأمينات الاجتماعية، وصولاً إلى محاولات المساس بسعر صرف الليرة السورية.

اطلع الاجتماع على آخر التحضيرات للاجتماع الوطني الثامن، وأبدى ارتياحه لإنجاز انتخابات الدوائر ولجان المحافظات، كما أقر الاتجاهات العامة للتقارير والوثائق التي ستقدم للاجتماع الوطني الثامن لوحدة الشيعيين السوريين.

ناقش الاجتماع آخر ما توصل إليه الحوار حول وحدة الشيعيين السوريين مع الرفاق في فصيل النور، وتوقف عند عدم وصول هذا الحوار إلى أية نتائج نهائية ملموسة حتى الآن بسبب عدم إنجاز جميع اللجان لنقاش أوراق العمل. وقد أبدى الاجتماع قلقه لبطء سير الحوار، وطالب بالإسراع في إنجازه قبل انعقاد الاجتماع الوطني الثامن، وتعميم المنفق والمختلف عليه حسب ما جاء في ورقة العمل المشتركة التي أقرها الطرفان في حينه.

دمشق في ٢٨/٣/٢٠٠٩

رئاسة مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين

المؤتمر السنوي لاتحاد عمال طرطوس ..  
المعامل متوقفة.. القوانين قاصرة.. والعمال ينتظرون 3-2

كيف يصنع القرار الاقتصادي في سورية؟  
د. نزار عبد الله: القرارات الاقتصادية تخدم من لا يعملون 7

فلسطين المحتلة:  
الشعب والأرض يقاومان التهجير والتهويد 8

## «سورية غير.. سورية بخير»؟

رشا سيروب

لفت انتباهي في شوارع العاصمة السورية دمشق، شعار سوق دمشق للأوراق المالية: «سورية غير.. سورية بخير»، وهو شعار جميل ومعبر، ولكن ليته لم يعلن بمناسبة مباشرة سوق دمشق للأوراق المالية عملها، ففي الوقت الذي تتصاعد فيه الأزمة المالية والاقتصادية العالمية وتعصف بالأسهم والسندات والأوراق المالية، وفي الوقت الذي بدأت فيها البورصات العالمية العريقة بالانهيار وتراكم الخسائر الكارثية المتوالية، تعلن الحكومة السورية بدء التداول في سوق الأوراق المالية.

صدر المرسوم التشريعي رقم ٥٥ لعام ٢٠٠٦ القاضي بإنشاء سوق دمشق للأوراق المالية، التي تم تقديمها والتعريف بها على أنها حلم، فهل هي حلم الازدهار والنمو؟ أم كابوس الاضطراب والمضاربة؟ وبعد مضي ثلاث سنوات من صدور قانون سوق الأوراق المالية، هل أصبحت الشروط الاقتصادية والموضوعية مناسبة لممارسة السوق لمهامها؟ وما هي الإجراءات التي قامت بها الحكومة؟ هل قامت بتعريف وشرح ماهية وآلية العمل في سوق الأوراق المالية؟ هل المواطن السوري يعلم ما هي الأسواق المالية، وما هو الفرق بين السهم والسند، أو حتى التفريق بين مفهوم المضاربة ومفهوم الاستثمار في السوق المالية؟

هل الأوضاع المالية لشركائنا السورية بحاجة فعلاً للاقتراض من الآخرين لزيادة رساميلها أو القيام باستثمارات جديدة؟ أو خلال الفترة القصيرة والمتوسطة الأجل - نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية - هل من المنطق القيام باستثمارات جديدة؟

هل السوق المالية هي للمواطن العادي أم لرجال الأعمال فقط؟! «الخوف هو أن تتحول السوق المالية إلى سوق مضاربة وليس سوق استثمار».. على الرغم من أن معظم المؤشرات الاقتصادية الحقيقية، وليست المؤشرات الرسمية، تبين تراجع الاقتصاد السوري، ترفع سوق الأوراق المالية شعار «سورية غير.. سورية بخير»، فحذا لو توقفت فقط عند عبارة «سورية غير»، وترتك للمواطن أن يقول هل «سورية بخير» أم لا؟ هل المواطن بخير أم لا؟

# المؤتمر السنوي لاتحاد عمال محافظة طرطوس؛

## معامل متوقفة، قوانين قاصرة... والعمال ينتظرون!!

متابعة: محمد سلوم

ركزت المداخلات الملقاة في المؤتمر السنوي لاتحاد عمال محافظة طرطوس على الحفاظ على المكتسبات التي حققتها الطبقة العاملة خلال مسيرتها، والنضال من أجل الحصول على مكتسبات جديدة، وتثبيت العمال المؤقتين، ورفض وصفات صندوق النقد الدولي، والتحذير من تعديل قانوني العمل والتأمينات الاجتماعية..

### ناصر دلا (نقابة عمال الدولة والبلديات)؛

مقياس حضارة المدن نظافتها، فالجرات التي تنقل النفايات في مدينتنا مهترئة، ولا يوجد تأمين على حياة سائقها، ومكب القمامة قريب من الأحياء السكنية، وسائقو سيارات الإطفاء لا يحصلون على الامتيازات التي يحصل عليها رجل الإطفاء الذين يدخل عملهم في تصنيف (المهام خاصة).

### حيدر حسن (نقابة عمال النقل البري)؛

الطرق مليئة بالمطبات والحفر. ولا بد من تطبيق قرارات الهيئات بتسليم محطات الانطلاق لنقابة عمال النقل البري وفق عقود. إن قانون الاستبدال رقم (٦٠)، والذي ينص على استبدال السيارات الشاحنة التي يتجاوز عمرها (٢٥) سنة، بسبب الكثير من هدر رؤوس الأموال، ويؤثر على اقتصاد البلد، وتتضرر منه آلاف العائلات، حيث أن ٩٧٪ من شاحنات نقل النفط عمرها أكثر من ٢٥ سنة.

### عامر جداري (نقابة عمال النفط)؛

معظم مشاكلنا هي مشاكل مركزية تحتاج لقرارات أكبر من إمكانيات المحافظة. إن المحافظة تكتظ بحملة الإجازات الجامعية. ومنذ عام ٢٠٠٨ يوجد حوالي ٢٠٠ شاغر لم يقرر تعيين أي عامل فيها، رغم أن الشباب يتجولون في المقاهي!! إن الدعاوى العمالية لم يبت بها منذ عام ١٩٨٢ ٤٠٪ من أصحاب الدعاوى توفوا وما زالت دعاوهم في الدروج. هذه الدعاوى بحاجة إلى قرار سياسي لتحريرها.

هناك خبراء أجانب رواتبهم أكثر من \$١٠٠٠٠. ونحن نستطيع أن نوفر خبراء وطنيين بدلاً منهم، فوجودهم غير مهم، ويمكننا أن نعين برواتبهم آلاف الموظفين.

وهناك تمييز بين فئات الموظفين، حيث أن موظفي الفئة الأولى فقط يعالجون أسنانهم على حساب المؤسسة، أما البقية فلا تستفيد من هذه الميزة.

وقد منح القرار (٢٠) للعمال تعويض عمل واختصاص، وقد طبق وزير الصناعة القرار، أما وزير النفط فلم يطبقه.

عمال الجيولوجيا لا يحصلون على المزايا نفسها التي يحصل عليها عمال النفط، من الوجبات الغذائية واللباس وغيرها.

### النقابي محمد صلوح؛

موقف اتحاد العمال من تعديل قانون التأمينات

جيد، لأن هذا التعديل من وصفات صندوق النقد الدولي، وهذه المؤسسة لا تدخل بلداً إلا ويصيبه الخراب.

لقد مرت سورية بالكثير من الظروف الصعبة، وخرجنا منها بفضل اعتمادنا على أنفسنا غذائياً. ولذلك فإن تحديد أسعار الأسمدة لا يخدم البلد، والأمن الغذائي لا يقاس بالريح والخسارة.

يجب تثبيت عمال الفاتورة الذين لم يشملهم المرسوم رقم ٨/ رغم أنهم المنتجون الحقيقيون. والعمل على ربط الحد الأدنى للأجور بالحد الأدنى لتكاليف المعيشة.

### النقابي داوود (نقابة عمال الكهرباء)؛

نعاني من النقص في الروافع والآليات المختصة، والآلات القديمة لا تستطيع أداء مهامها، بل تشكل خطورة أثناء استخدامها. وقد تم تحديد سقف ٣٦ ألف ليرة في العام لإصلاحها.

نطالب بتوسيع قرار رئاسة مجلس الوزراء ليشمل العمال المؤقتين، مثلهم مثل الدائمين، لأنهم يقومون بالأعمال نفسها.

ونؤكد على ضرورة إعادة النظر بموضوع تعويض النكسة التي تصيب العامل بعد عمل جراحي أو معالجة سابقة، حيث أن العامل لا يعوض عنها حالياً.

### علي شيحة (نقابة عمال التبغ)؛

نطالب بالسعي مع وزارة المالية لفتح سقف الحوافز الإنتاجية للعمال، غيرنا يأخذ ما قيمته ٢٠٠٠ ل.س كحافز، ونحن نأخذ فقط ١٠٠٠ ل.س.

ونؤكد على ضرورة العمل لصرف تعويض الوجبات الغذائية، وتثبيت العمال المؤقتين، وبناء المستودعات التخزينية في طرطوس.

### محمود حمدان (نقابة عمال المواد الغذائية)؛

يجب إعطاء الوجبة الغذائية لعمال المطاحن ومعامل المياه، ورفع سقف الحوافز، وصرف بدل إجازات، وصرف بدل عمل يوم السبت.

إن السيارات التي توزع الخبز وال دقيق قديمة ولا تصلح للعمل. ويجب عدم إعطاء تراخيص لمخابز جديدة، لأن المخابز العامة كافية. وعدم استيراد مياه جديدة، لأن مياهنا مخزنة بالمستودعات، ورغم ذلك نغرق السوق بعشرات الأنواع من مياه البحر المحلاة في الدول العربية.



● **محمود عباس (نقابة عمال البناء والأخشاب)؛** لماذا تلجأ الجهات المختلفة في البلاد لعدم إعطاء المناقصات للقطاع العام. والمتعهدون دائماً يقومون بكسر ٤٠٪ من قيمة العقد. مثلاً ترميم اوتستراد حمص - اللاذقية بقيمة ٥٠ مليون ل.س، قد أعطى للمتعد، رغم أن الذي أنشأ الطريق هو الشركة العامة للطرق!!

### محمد ديب (شركة اسمنت طرطوس)؛

سنتتهي المواد الصالحة للمعمل نتيجة عدم استثمار المقلع (بلوك رقم ٣). وقد أغرقت الأسواق بالاسمنت المستورد، مما أدى إلى زيادة المخزون ٢٠٠٠٠٠ طن، وانخفاض الاستجرار، وعادت المؤسسة لترخيص أسعار الاسمنت حتى بدأت المخازن تنفد، وفقد العمال كثيراً من المزايا التي كانوا يأخذونها.

يعمل حوالي ٦٠٠ عامل في المعمل، ومنهم من له أكثر من عشر سنوات في العمل، ولا يتجاوز أجره اليومي ٢٥٠ ل.س، ومحروم من مزايا كثيرة، ومنها التأمين، يجب إبرام عقود مع هؤلاء العمال وتثبيتهم. ويجب العمل على إصدار النظام الداخلي لمعمل اسمنت طرطوس.

### سامي إبراهيم (نقابة عمال التنمية الزراعية)؛

يجب اعتماد البرمجة والأرشفة، واعتماد برامج ينفذها موظفون مهرة على الحاسوب.

إن تعويض اختصاص المهندسين الزراعيين في طرطوس اقل من تعويض المهندسين في المحافظات الأخرى.

ومعمل أعلاف طرطوس أكله الصدا وهترأت آلاته منذ خمس سنوات، فتوقف عن العمل، فلماذا لم يحاسب من نفذ المعمل ومن أشرف عليه؟

يجب معالجة أخطاء محطة أبقار طرطوس حتى لا تتكرر الخسارة، فيصبح هناك مبرر لتصفيتها. ويجب إجراء فحص دوري للذين يتعاملون مع السموم والحيوانات، وتعويض الأضرار التي تصيبهم.

● **شريف علو: نقابة عمال الغزل والنسيج؛** يوجد ١١ وحدة إرشادية لصناعة السجاد في طرطوس، وهي الأكثر تطوراً وإنتاجاً وتسويقاً، وفيها ٩٥ عاملة فنية، وتلك العاملات مهددات بالتسريح. ولم يتم شراء المواد الأولية للإنتاج مما يهدد استمرار العمل بهذه الوحدات. يجب أن يكون هناك أجران، الأول ثابت للجميع، والثاني متحرك حسب العمل.

### أنيس سليمان (نقابة عمال الخدمات والعائلية)؛

العمال يدفعون ٣٠٪ من رواتبهم لتصليح سيور التحميل، والعمال الذين لم يشتروا لا يحصلون على تعويض إصابات العمل، ويجب أن يكون التأمين على حساب المؤسسة.

حصلنا على قرارات وموافقات معظم الوزراء لصرف المنحة التي أصدرها الرئيس. لكن المدراء العاملين لم يوافقوا حتى الآن على صرفها.

### النقابي رمضان ميهوب؛

لدينا عدة اقتراحات:

١- إحداث هيئة مركزية للصيانة وإعادة التأهيل بالاعتماد على الخبرات الوطنية.

٢- التريث بتصريف العمالة الزائدة- إن وجدت- وإشراك النقابة بذلك.

٣- رفع نسبة التأمين التي يدفعها أرباب العمل من ١٤ حتى ٢٥٪.

٤- إعادة أموال التأمينات مع الفوائد.

٥- إبقاء الدور الرعائي للدولة في مجال الصحة والتعليم.

٦- العمل على رفض وصفات البنك الدولي.

### النقابية فاطمة الحيايك؛

التممية لا تتم إلا بإسهام المرأة في القطاعات الإنتاجية في البلاد. يجب تعزيز دور المرأة في المجتمع، وتبسيط الضوء على المرأة العاملة، وتحريرها من كل ممارسات القهر والظلم، والعمل على فتح دور حضانة ورياض أطفال في كل الشركات. وإعطاء إجازة أمومة مدتها ١٢٠ يوماً بأجر كامل.

## الردود

في رده على سؤال عن النقابات الخاصة قال شعبان عزوز، رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال: نقابتنا هي نقابات عمال قطاع عام وخاص، ولدى تأسيسها لم يكن هناك قطاع عام. هناك تقصير في استقطاب عمال القطاع الخاص، ويجب أن يكون هناك تشريع للالتزام الإلزامي، والترك الإلزامي. عدد العمال في القطاع الخاص يتراوح بين ٣ إلى ٥.٢ مليون عامل، ونحن نطالب باستقطابهم، ونرفض بشدة مقترح إنشاء نقابة خاصة بهم، لأن ذلك يؤدي إلى نشوء شخ كبير في الحركة النقابية. أما مدير معمل اسمنت طرطوس المهندس إبراهيم عباس، فقال في رده على سؤال يتعلق بوضع العمال المياومين وحقوقهم وتأمينهم: يوجد عمال يعملون بأجر يومي نتيجة لخروج عمال بسبب المرض أو الوفاة، ويشكلون فئة جيدة من العمال، ويبلغ عددهم ٦٠٠ عامل، ومنهم من هو موجود على رأس عمله منذ ١٠ سنوات.

هؤلاء كانوا عمال تعبئة يجلبهم المتعهد ويعطيهم ١٤٠ ليرة سورية يومياً، وكان يأخذ على كل عامل ٢٤٠ ل.س. ثم اتخذنا القرار (خلافاً للقانون) وعيناهم عندنا، وأصبح راتبهم أكثر من ٣٠٠ ل.س يومياً، وأما لهم وسيلة نقل مثلهم مثل المثبتين، لأن منهم من كان يدفع لوسائل النقل ٢٠٠ ل.س يومياً. إن العامل كي يصبح ماهراً على مكنة التعبئة، يجب أن يمضي عليه في العمل أكثر من ١٢٠ يوماً. وهؤلاء العمال المياومون هم عمال مكنة مدريون، وإذا أردنا أن نملأ الشواغر فيجب أن نملأها بهؤلاء العمال، وليس بعمال جدد، وعلى القيادات أن تساعدنا في حل هذه المشكلة.

ويعد جدل مع مؤسسة التأمينات، خالفنا القوانين، وعلى مسؤوليتنا أيضاً، لنُدفع للمؤسسة مليون ليرة سورية من أجل هؤلاء العمال. ورغم ذلك، فعندما أصيب أحد العمال في معملنا لم تعترف المؤسسة به، ولم يصرف له أي تعويض، فقمننا من منطلق إنساني بمعالجته، وتحملنا قسماً لا بأس به من التكاليف.

وقد رد أسامة عدي، عضو القيادة القطرية، على سؤال متعلق بتوقف معمل أعلاف طرطوس، بما يلي: لقد توقف العمل في هذا المعمل منذ ٥ سنوات، وهناك خلاف بين الشركة الإيطالية المورددة ووزارة الزراعة، الشركة خالفت شروط العقد، ولا تستطيع وزارة الزراعة أن تستلم معملاً غير صالح للاستخدام، فحصل خلاف قانوني، والمشكلة الآن أمام القضاء.

## المخزون المكس في القطاع العام تصل قيمته إلى أربعة مليارات ليرة سورية..

يتعرضون لحوادث سير ضمن عملهم إلى المحكمة المسلكية، والتأمين الشامل على السيارات الحكومية وخاصة الثقيلة منها (ناقلة، صهريج، ورشة قلاب). والتأمين على سائقي الدراجات النارية التي يعمل عليها المراقبون البيطريون، والمشرفون الزراعيون.

وفي نهاية المؤتمر على محمد شعبان عزوز رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال على بعض المداخلات التي أقيمت في المؤتمر فقال: يوجد أربع عشرة شركة لا يتقاضى عمالها أجورهم عن أي عمل أو إنتاج منذ منتصف العام الماضي، والمخزون المكس بالقطاع العام تصل قيمته إلى أربعة مليارات ليرة سورية، وعلينا أن نجد منافذ بيع لتصريف هذا الإنتاج، وقد قمنا في هذا العام برفع قيمة الوجبة الغذائية بنسبة ١٠٠٪ ونعمل الآن على إضافة فئات جديدة لتشملها بالوجبة الغذائية. كما عمل الاتحاد العام خلال الفترة الماضية على إصدار قانون تثبيت العمال المؤقتين المعينين قبل عام ٢٠٠٥، وقد تم تثبيت ٢٠٠/ عامل من أصل العدد الإجمالي للعمال المؤقتين في سورية والبالغ عددهم ٦٠/ ألف عامل.

## مؤتمر اتحاد عمال محافظة القنيطرة؛

## من سجل المطالب المستعصية!!

### ياسر الجاسم (رئيس نقابة النقل البري)؛

نطالب بما يلي:

رفع تسعيرة الركوب على خط القنيطرة تناسباً مع الأسعار الحالية.

إيقاف تسجيل سيارات السرفيس على خط دمشق القنيطرة.

فتح تسجيل سيارات التاكسي العامة بالمحافظة.

العمل الجاد على إكمال مشروع اوتستراد القنيطرة.

الإسراع في تنفيذ السكن العمالي بالمحافظة.

تأمين سيارة مبيت لموظفي مديرية النقل بالقنيطرة.

### حسان صليبي (رئيس نقابة الدولة والبلديات)؛

نطالب بتشغيل المراقبين الفنيين العاملين في البلديات بالكساء المجاني أسوة بباقي الإدارات، وبالعامل على تخفيض نسبة طابع العقد السنوي من ١٢٪ إلى ٨٪، وإصدار ملاكات جديدة لماء الشواغر. وتعديل سقف الإصلاح لآليات نقل العمل (المبيت) وعدم تحديدها. وتوسيع المخططات التنظيمية في القرى والبلدان التابعة للمحافظة، وإزالة العوائق التي تقف في طريق ذلك، مثل حصول الأنغام التي تحيط بأغلب القرى.

### نايف نحله (رئيس نقابة القبالة والتمريض)؛

لدينا العديد من المطالب، منها تأمين الضمان الصحي لجميع عمالنا مع أسرهم. والتأمين الشامل على سيارات مديرية الصحة والمشفى، وتثبيت العمال الذين يعملون بموجب صك استخدام نموذجي منذ أكثر من أربع سنوات. واعتبار المهن الطبية من المهن الخطرة لما تحمله من احتمال الإصابة بالأمراض، ودعم الكادر الفني بمشفى الشهيد ممدوح أباطة. واعتبار مدة سفر العاملين من دمشق إلى القنيطرة من فترة الدوام الرسمي. وتأمين كادر طبي من ذوي الاختصاص، وذلك لعدم توفر الكادر على أرض المحافظة.

### تنال سطاس (رئيس نقابة عمال المصارف)؛

نؤكد على ضرورة تأمين وسائل نقل للعاملين في مديرية المالية. وإنشاء فرع لمؤسسة الخزن والتبريد على أرض المحافظة، وبناء صالة أخرى ضمن التجمع السكاني في خان أرنبه لمصلحة المؤسسة الاستهلاكية بالقنيطرة.

### سلامة العرنوس (رئيس نقابة عمال البناء والأخشاب)؛

نطالب بمنح اللباس العمالي لمستحقه في فرع الطرق والجسور، وزيادة الاعتمادات اللازمة للموارد المائية بالقنيطرة. وكذلك زيادة اعتمادات الطباعة في مديرية الموارد المائية وفرع الطرق والجسور. ورصد الاعتمادات اللازمة لماء الشواغر المتوفرة، والتأمين على الآليات في القطاع العام. ومنع عطلة يوم السبت لعمال الطرق والجسور. والعمل على تمثيل نقابة عمال البناء والأخشاب بالقنيطرة في الجهات التي تمنح رخص البناء. وجعل عمال القطاع الخاص يستفيدون من السكن العمالي. وتطبيق الضمان الصحي على جميع العاملين.

### سليمان عبد الرحيم (رئيس نقابة عمال التنمية الزراعية)؛

نؤكد على ضرورة زيادة اعتمادات اللباس المجاني في مديرية الزراعة. والنظر في موضوع صرف أذونات السفر لعمال المخبر الآلي بالقنيطرة حسب القانون ٥٠/ في المواد ١١١/، ١١٤/، ١١٥/.. ومتابعة أسباب إحالة السائقين الذين

# في المؤتمر العام لاتحاد عمال دير الزور:

## ماذا أبقت الحكومة للعمال؟!!

◀ متابعة: زهير مشعان

انعقد مؤتمر عمال دير الزور... ورغم المطالب المتكررة، مازال البعض يبرر التراجع المستمر عن الكثير من الحقوق والمكاسب التي حصل عليها العمال خلال نضالهم الطويل. قاسيون تابعت المؤتمر ورصدت أهم جوانبه:

ما أن بدأت المداخلات حتى اعتذر المحافظ وأمين فرع حزب البعث عن المتابعة، فاكتملت بكلمتين قصيرتين، وغادرا مع بعض المدراء!! ونستغرب ذلك فعلاً من المحافظ، فالمؤتمر موعده مقرر منذ شهر، وهو المؤتمر الأول له بعد توليه لمنصبه، وحضوره فرصة لوضع النقاط على الحروف في كثير من القضايا المهمة في المحافظة، وواقعها الاقتصادي والاجتماعي، وأهمها ما يتعلق بالعمل والعمال.

أما المداخلات نفسها، فقد كانت في أغلبها ذات طابع محلي، والبعض منها طالب بإقالة الحكومة بسبب ممارساتها:

● جمال الصالح (رئيس نقابة عمال الصحة):

نحن كالعيس يقتلها الظمأ، فعملنا دون طبابة، لذلك نطالب بدراسة وضع المدينة الصحي، حيث أن ثلث مرضى السرطان والكبد والفشل الكلوي في سورية من دير الزور، فلا بد من القيام بدراسة علمية لمعرفة سبب ذلك، فربما كان ناتجاً عن التلوث، وخاصة تلوث المياه، وإن أسعار المشاي في الخاصة وفواتيرها غير واقعية ودون محاسبة، والوزير رفض تعديل وضع الممرضات من حاملات الشهادة الثانوية ما بين عامي ٩٥/٩١ من الفئة الثالثة إلى الثانية، ورفض الدعوى القضائية بحجة أن ذلك يسبب فوضى قانونية، بينما وضع خريجات ما بعد عام ١٩٩٥ يعادل أوتوماتيكياً. ونسأل: كيف تخفض الوزارة فترة علاج الكبد من سنة إلى ٦ أشهر، وتخفض الجرعة في دير الزور فقط، وتبقيها كما هي في دمشق وبقية المحافظات، ونحن تحت علم واحد!! ولماذا لا يدرب كادر فني لصيانة الأجهزة حتى لا ننتظر فترة طويلة حتى تأتي الشركة المورد، فنحرم المرضى من العلاج.

نطالب بجهازي تفتيت حصى في الميادين والبولكوال، وورشه فنية في مديريةية الصيانة.

● سليمان العجيل (رئيس نقابة عمال السكك الحديدية):

القانون ٥٠ لعام ٢٠٠٤ لم يطبق في مؤسسة السكك الحديدية فيما يتعلق بطبيعة العمل والحوافز والوجبة، والمؤسسة في خططها تترك المشاريع ذات الأولوية، وخاصة ما يتعلق بالمحافظة، كمحطة دير الزور الكبرى والمرافق الجاف الذي أصبح جزءاً من موقع جمعية سكنية، ونستغرب ذلك من مجلس المدينة، لأن الأرض مستملكة، ودراساتها والكف الملائين، وكذلك إهمال إصلاح العربات والصهاريج والآليات التي يتجاوز عددها الـ ٥٠ آلية، وكذلك منح الأولوية لخط حديد دير الزور- تدمر لأهميته، أما مشروع خط دير الزور البوكمال فقد كان مقررراً أن ينتهي في ٢٠٠٥، ونحن الآن في ٢٠٠٩ ونسبة انجازه غير معروفة،



● زياد العبد الله (نقابة عمال الصناعات الكيماوية):

قرار تثبيت العمال المؤقتين ولد مريضاً وأصبح ميتاً، نطالب بإحداث وحدة تحليل جديدة بمعمل السورق، وفتح بئر ثان في منجم الملح، وإنشاء صناعات مرافقة له، وممل ٧٠ شاغراً، وفي منجم الملح هناك ٩٠ شاغراً، وتصدر قرارات ينومها الوزراء في الأدرج كتعويض صعوبة العمل.

● مصطفى هزاع (عضو مجلس عام):

مواقف الحكومة من القطاع العام، وتطبيقها وصفات الصندوق والبنك الدوليين شل الحياة الاقتصادية، ولم يحقق النمو وزيادة الدخل، فلماذا لا تطبقها على القطاع الخاص والمشارك. وزيرة العمل قالت سابقاً: «إن أي تعديل لقانون العمل لن يكون دون موافقة اتحاد العمال»، والتعديل الجديد يعطي لرب العمل حق التسريح التعسفي، وكذلك التعديلات في قانون التأمينات، علماً أن وزير المالية أيام الحصار استعان بأموال التأمينات!! البطالة أصبحت مخيفة وانعكست على الحياة الاجتماعية بعصابات الدعارة والمخدرات والسرقة. فلماذا لا تسقط هذه الحكومة وتأتي غيرها؟!

● النقابي معين كويدر:

نؤكد على موضوع التلوث الكيماوي والفيزيائي وتأثيره على البيئة والصحة، وخاصة المياه التي لم يعد ينفع معها التعقيم بالكور، فبات من الواجب تعقيمها بالأوزون. إن وزارة الشؤون الاجتماعية قد أفضلت عمل مكاتب التشغيل في المحافظات، وإن فواتير الكهرباء لم تنخفض رغم التقنين!!

للمؤسسة، فتحولنا إلى دولة مستوردة للقمح، بالإضافة لموضوع كونسرو الميادين وغيرها. وفي الختام نسأل: هل علينا تصفية القطاع العام وهو الذي ساهم باستقلالنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي!!

● غسان حمود (نقابة عمال البناء والأخشاب):

جميع الشركات تعاني من نقص جبهات العمل، وهذا انعكس على العمال، فشركة البناء لم يقبض عمالها الرواتب عن ثلاثة شهور، ومدير عام شركة الطرق لم يسد اقتطاعات العمال البالغة ٨ ملايين ليرة، واللباس العمالي تناقص من ٢٥٠٠ ليرة إلى ٦٠٠ فقط، والعمال الذين يذهبون إلى البوكمال لا يتقاضون تعويض إذن السفر، رغم أن المسافة تصل إلى ١٢٠ كم ذهاباً ومثلها عودة، وشركة الموارد المائية أسست منذ سنتين ولا تزال تعاني من نقص الكادر!!

● النقابي فاضل حسون:

### الردود

جاءت ردود المدراء بمعظمها تبريرية، ومن أهم الردود:

مدير منجم الملح: للمرة الثالثة نطرح منع استيراد الملح المصري بشكل عشوائي، لآثاره الصحية السيئة، لأن منشأه بحري وهو يخالف المقاييس والمواصفات السورية، بسبب ارتفاع نسبة المواد السمية والثقلية كالرصاص والمنغنيز، مع العلم أننا قادرون على كفاية القطر من الملح. مدير كونسرو الميادين: نؤكد على ما جاء في مداخلة مكتب النقابة، ومنذ يومين جاعنا كتاب من المؤسسة بإحالة العمال إلى بيوتهم، وبقاء ١٠ منهم فقط من أصل ٨٨، وحمولوني المسؤولية!! كما قلنا للمدير الإداري للمؤسسة إن سبب توقف العمل عدم توفر السيولة ومستلزمات

الإنتاج، وطرحنا عدة مشاريع ذات جدوى اقتصادية، وآخرها مطحنة يمكن إقامة فرن آلي معها، وتشغيل خط لتصنيع البندورة ولم تتم الموافقة على هذه المشاريع؟

خالد الصالح مدير الغزل: الملاك العددي للشركة لم يصدر منذ ٢١ عاما على إنشائها، وهناك نقص بعدد الفنيين والمهندسين، وحول كتاب الوزارة عن العمال الفائضين اخترنا المرضى وكبار السن والمتغيبين.

وحسب النورمال العالمي لدينا فائض ١٠٠٠ عامل، ولا يوجد شواغر لاستيعاب ٤٢١ عاملاً، ونستبعد أجورهم من ميزانية الشركة لنحقق أرباحاً وقدرة على منافسة الدول الأخرى.

مدير التأمينات: التعديلات على قانون التأمينات مجرد اقتراحات وهي نتيجة ضغوطات من القطاع الخاص، ونؤكد على أن فواتير

## نطالب بانتساب العمال ممن

### يسمون بـ«أجانب الحسكة»

### إلى النقابات..

نطالب بانتساب العمال الأكراد ممن يسمون بـ«أجانب الحسكة» إلى النقابات، وحل مشكلة إحصاء ١٩٦٢، ورفع الأحكام العرفية، وإيقاف العمل بقانون الطوارئ.

١- حماية القطاع العام والدفاع عنه.

٢- زيادة الرواتب، وربط الأجر بمستوى المعيشة.

٣- العمل على تثبيت العمال المؤقتين دون شروط.

٤- العمل على افتتاح صيدلية عمالية في مشفى رأس العين، وتأمين الدواء للعاملين.

٥- تأمين اللباس لكل الفئات والعمال الذين انتدبتهم مؤسسة المشاريع المائية.

٦- العمل على إعطاء تعويض طبيعة العمل حسب القانون/٥٠.

٧- العمل على تأمين عمال للنظافة في مشفى ومستوصف رأس العين بشكل دائم، وليس استجلاب عمال مياومين.

٨- العمل على تأمين جهاز تحليل سكر الدم في مستوصف الدراسة، وتأمين فني أشعة والتجهيزات اللازمة لمستوصف الدراسة.

٩- تأمين سيارة شحن كبيرة لمشفى رأس العين لنقل المواد، وتأمين سيارة خدمة للعاملين في مستوصف رأس العين.

## من المؤتمرات النقابية في محافظة الحسكة

على رفع رواتب القضاة وتعويضاتهم بنسبة كبيرة، وجباية دخل القضاة من جيوب المواطنين المتقاضين.

نلاحظ في التقرير الملحق أمام المؤتمر، تكرار بنود تتضمن عبارات مثل: «شاركتنا والتقتينا وعلنا بتوجهات»، هذا لا بأس به ولكن أين اعتراضات وملاحظات وانتقاد المجلس لمجموعة المراسيم والقوانين والقرارات والبلاغات التي أضرت بجميع المواطنين، ومنهم نحن المحامين، وبعضها مخالف لأحكام الدستور، وفيه تعطيل للقضاء، ومساس بالحقوق الأساسية للمواطن، ومنها على سبيل المثال القرار ٤٩/ لعام ٢٠٠٨، والمرسوم ٦٤/ لعام ٢٠٠٨، وقرارات محكمة النقض، وغيرها الكثير.

إن تقييد الحريات السياسية والحقوق العامة للمواطنين بسبب قانون الطوارئ، والأحكام العرفية، ومساس السلطة التنفيذية باستقلالية القضاء، وبروز بعض مظاهر التمايز بين أبناء الوطن الواحد، وخاصة في الحقوق، إلى جانب بقاء الإحصاء الجائر مطبقاً بحق بعض أبناء محافظة الحسكة، كل هذا له نتائج سيئة على المواطن والوطن. كان ينبغي إن يوجه المجلس إلى نفسه انتقاداً لتقصيره في مراقبة سلوك وممارسات بعض المحامين، وعدم تقديمه أية توجيهات أو نصائح إلى المحامين قبل الوقوع في مستنقع الفساد. لقد ورد في البند ١٢/ من خطة العمل ضرورة العمل على محاربة ظاهرة الفساد والوساطة والسمسرة، دون بيان آليات ذلك، مع أن هذه الظواهر موجودة ومتفشية.

مداخلة النقابي محمد الحاج علي في المؤتمر السنوي لفرع نقابة المحامين بالحسكة

إن إصلاح القضاء هو المقدمة الأساسية لإصلاح القطاعات الأخرى، وكما فحة للفساد في معظم الجهات العامة، حيث أن القضاء هو الأساس في حل أية مشكلة أو نزاع، والكلمة الفصل ستكون له في نهاية المطاف، وقد دعا وزير العدل في مؤتمر نقابة المحامين بحماة إلى مكافحة الفساد القضائي نهائياً، لكن السؤال هنا هو: ما هي الإجراءات والآليات التي ستتخذها وزارة العدل لتنفيذ ذلك.

حيث أن المشكلة الرئيسية هنا هي في القضاة أنفسهم، والأجهزة التي تتدخل في عملهم، وخاصة السلطة التنفيذية، بالإضافة إلى النصوص القانونية المخالفة لأحكام الدستور، والمراسيم والوزارات والبلاغات التي تعطل دور القضاء وتلحق الضرر بالمواطنين، وهناك قوى نافذة يهيمها بقاء القضاء على حاله، حيث لم يشهد المواطنون إجراءات تؤدي إلى تقرير استقلالية القضاء ونزاهته. إضافة إلى أننا نرى في بعض أحكام محكمة النقض تناقضاً صريحاً بين قرارات غرف محكمة النقض، وربما في قرارات الغرفة الواحدة!!

نحن المحامين طالبنا، ونطالب بتحسين الوضع المادي والمهني للقضاة، وذلك لرفع شأنهم في المجتمع، ولرفع معنوياتهم، مما يعكس بشكل إيجابي على وضع القضاء بشكل عام، وانسجاماً مع هذا التوجه أرى بأنه يجب العمل

# أهالي مدينة داعل يريدون حلاً لأزمة النقل

ورد إلى «قاسيون» نص العريضة التي قدمها أهالي مدينة داعل في محافظة درعا إلى السيد المحافظ برقم ٣٠٩٠ تاريخ ٢٠٠٩/٣/١٨، والتي لم يتم تلبية المطالب الواردة فيها حتى الآن، مع أنها تتضمن منات التوقيع من المواطنين، وتشرح معاناتهم الكبيرة في التنقل من وإلى مدينتهم، وهذا النص الحريء للعريضة:

## «إلى سيادة محافظ درعا المحترم:

مقدمه: نحن المواطنين من أهالي مدينة داعل، نشكو مع بانانا وأبنائنا الطلبة، شدة معاناتنا من السير، من داعل إلى مركز محافظة درعا وبالعكس. ونعرض لكم ما يلي: بعد طول انتظار وعدم استقرار، لعدم وجود موقف ثابت لسيارات النقل العامة (الميكروباصات) على الخط الشمالي (درعا، داعل، الشيخ مسكين، إلخ)، ولعدم التزام سيارات النقل العامة (الميكروباصات) بخط داعل، وبدلاً من إيجاد حل جذري للمشكلة أو اختيار موقف مناسب (كراج) يتناسب مع الواقع الجغرافي، ومرعاة اتجاه مجيء وعودة هؤلاء الناس على هذا الخط، وتسهيل نقلهم بأقل جهد وتكلفة مادية وزمنية، فوجئنا للأسف بتحويل وسائل النقل العامة للركاب لهذا الخط وتوجهها من البانوراما بمدخل درعا الشمالي نحو الكراج الشرقي على طريق النعيمة، ثم يعود الركاب غرباً ويضطرون لركوب سيارة ثانية أو أكثر ليصلوا إلى مدارسهم أو عملهم، وكذلك عند الإياب في كل يوم، أي يتم إرهابهم وتحميلهم أعباء مادية إضافية في ظروف الغلاء، عدا عن هدر وقتهم لساعات دون أي مبرر. ويمكن تلافي أو تخفيف الكثير من هذه الأعباء عن المواطنين، في حال السماح لهذه السيارات العامة (الميكروباصات) التي نقلهم بمتابعة سيرها الطبيعي المعتاد على خط مستقيم (وهي اقصر الطرق) من البانوراما جنوباً فقط لعشرات الأمتار ولبضع ثوان، نحو مركز محافظتهم داخل المدينة، وعبر شوارعها الواسعة التي تتسع لها كما اتسعت لغيرها من السيارات الخاصة، حيث يصل المواطنون مباشرة للمعاهد والجامعة والدوائر الحكومية والأسواق، بعد تعديل خط سيرهم من وإلى الكراج، لتجنبهم الكثير من الأعباء، فهل من شعور بالمسؤولية تجاه ذوي الدخل المحدود من الأسر الكادحة التي لها عدة أفراد يدرسون بدرعا؟

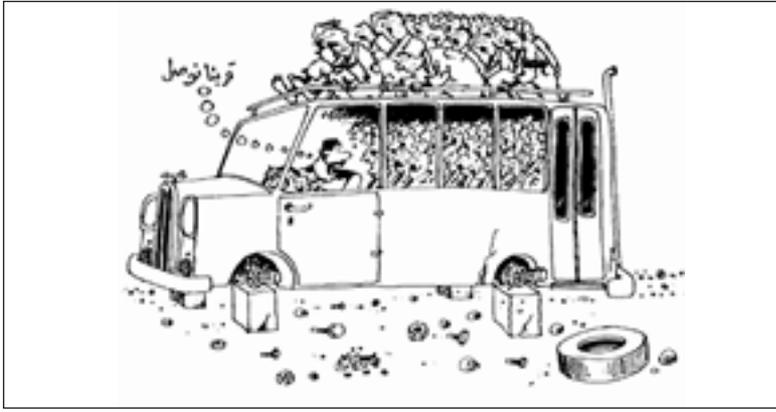
## وما نطلبه ونرجوه من سيادتكم:

١. الموافقة على حل إسهافي مؤقت لأهالي مدينة داعل بالسماح لسيارات المكروباص العامة المحدودة العدد، العاملة على خط داعل - درعا، وعددها ٣ فقط، بالدخول للكراج الغربي، نظراً لضرورة الحد من كثرة الازدحام ولقرب داعل من مركز المحافظة، وتخفيف هذه السيارات للالتزام بالعمل فعلاً على هذا الخط، بعد أن تم الحصول على الموافقة اللازمة للنقل الداخلي ضمن مدينة داعل.

٢. الموافقة بالسماح بشكل دائم لسيارات النقل العامة (الميكروباصات) التي تعمل على هذا الخط بالدخول لداخل مركز المحافظة مباشرة ضمن مسار محدد للكراج ذهاباً وإياباً، ريثما يتم إيجاد الحل الجذري الذي ترؤنه مناسباً (علماً أن القطاع الذي يشغله هذا الخط يقارب ثلث سكان المحافظة، ومن الممكن والواجب تغليب مصلحتهم العامة على المصلحة الضيقة لبعض مالكي سيارات ميكرو النقل الداخلي ضمن المدينة، فنحن مع كراج مدرّوس بشكل صائب وحضاري يريح الناس، ولسنا مع استمرار المعاناة ومعاقبة هؤلاء الناس بهذا القطاع الجغرافي الواسع بالمحافظة، بعدم لحظ واقعيهم الديموغرافي بعين الاعتبار عند دراسة وتحديد مواقع الكراج».

إن «قاسيون» إذ يههما تنفيذ المطالب المحقة للمواطنين، تضم صوتها لأهالي مدينة داعل، وتطالب بتخفيف الأعباء على المواطنين، مادياً وزمناً، والسماح مؤقتاً للميكروباصات بإيصال الركاب إلى مركز المدينة، بمرور سريع، ريثما يتم إقرار مركز دائم لكراج الخط الشمالي، يكون فيه الحل الدائم لهذه المشكلة المستعصية.

# عشرون سنة لاتخاذ قرار بشأن مدرسة آيلة للسقوط!



المقرز داخل الصفوف حيث الأوساخ وقطع الزجاج، ولوحظ وجود تصدعات في دورات المياه والتصونية، وفي أماكن متفرقة في جدران البناء، وتأثر القمامة والإبر الطبية التي ربما يأخذها متعاطو المخدرات حيث لوحظت إبرة ما تزال تحتفظ بمادة لم تستعمل بعد.

والسؤال: إلى متى ستبقى هذه المدرسة على هذه الحال؟ هل تمت محاسبة المقصرين والمتلاعبين بحياة أطفالنا؟ ولم يتم حتى الآن اتخاذ قرار بإعادة تأهيل المدرسة وترميمها؟ أو هدمها لتتخلص من كل تلك المشاكل حفاظاً على سلامة أطفال الحي وتجنباً لما قد يحدث مما لا تحمد عقباؤه؟

أين كانت مديرية التربية ودائرة الأبنية المدرسية؟ وما فائدة الجولات والزيارات الميدانية للمعنيين في التربية؟ وأين دور الرقابة الداخلية للكشف عن مثل هذه التجاوزات والمخالفات ومعاقبة المسيئين؟

أسئلة كثيرة نضعها برسم مديرية التربية في الحسكة، ونتنظر حلولاً مناسبة..

■ ج.خ

المطلوبة في العقد المبرم بين الجهتين. وقدمت اللجان تقريرها بذلك.

وتم إجلاء الطلاب منها وتوزيعهم على عدة مدارس، وبقيت المدرسة تعاني الإهمال، وتتأوب عدد من المعلمين والمدرسين الذين جاؤوا من خارج المحافظة للتدريس في عامودا لاستخدامها للسكن حتى وقت قريب، ما كان يساعد في الحفاظ عليها من التخریب. ولكن بعد ذلك أصبحت مرتعاً للمدخنين والحشاشين ومتعاطي المخدرات والدعارة، وهذا ما أكده لنا عدد من سكان الحي في المدينة. ورغم تقديم الأهالي أكثر من معروض للجهات المعنية في المدينة بوجود تجاوزات مريبة في المدرسة، إلا أن ذلك لم يجد أذناً صاغية. ولأن ما سمعناه لا يحتمل التأجيل، لذلك توجهنا مباشرة إلى المدرسة للتأكد من الحقيقة، وكانت المشاهدات الأولية صادمة أثارت فينا رغبة حقيقية في تلافي كارثة، وأدركنا ضرورة توجيه نداء عاجل للجهات المعنية للعمل على اتخاذ قرار فوري للحوّل دون وقوع مصائب من أي نوع.

الأبواب الرئيسية للمدرسة خلعت وكسرت، وكذلك كل الأبواب الداخلية للصفوف، وهدمت جدران داخلية وخضست بعض أطرافها، والمنظر

## دف الشوك على وشك العرق!

أساسات الأبنية التي تقطن بها، والآن أصبح الأمر أشد خطورة بعد أن باتت المياه المالحة المتسربة من الصرف الصحي تخرج من جوف الأرض حيث لم يعد لها منفذ سوى التتجر من البيوت والطرفات والجريان في الشوارع، تنبعث منها روائح كريهة تملأ المكان، مما أصبح يهدد بتلوث خطير قد يؤدي إلى أمراض سارية..

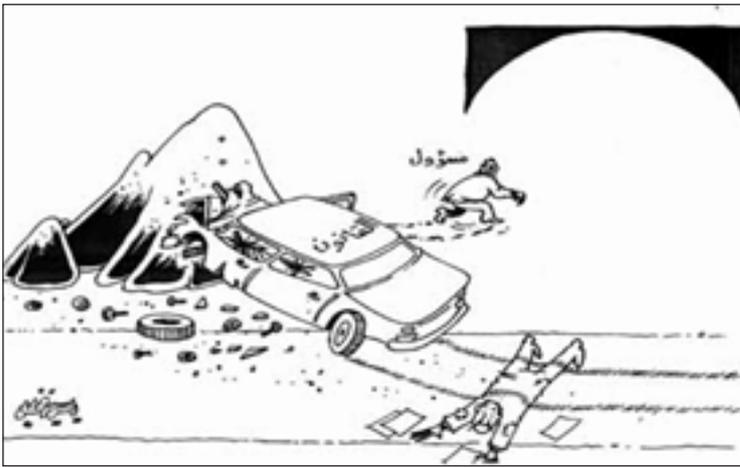
ويقول مواطن آخر: يمكنكم زيارة الحي والتأكد بأنفسكم.. البلدية ترفع المسؤولية عن كاهلها وتقول إننا خارج المخطط التنفيذي، ونحن نقول لهم: لكننا داخل سورية وليس خارجها، فلننلجأ نحن وأطفالنا؟ نرجو أن تغيثونا من بلدية لا تهتم لأمر من ترعاهم ولا تتحمل مسؤوليتها تجاههم.. فإلى متى نبقى على هذه الحال؟

تم بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٣ تسجيل شكوى خطية قدمها عدد من سكان دف الشوك لكل من محافظة ريف دمشق ووزارة الإدارة المحلية والبيئة حول وضع ترحيل القمامة وتجريف الوحول والأترية ومكافحة القوارض والحشرات الضارة في منطقة دف الشوك - حي القادسية، ورغم مضي شهر على هذه الشكوى لم يتغير الوضع القائم إلا باتجاه الأسوأ.

فهل يصعب على الجهات المذكورة أن تقدم أبسط حق لسكان الحي وأبنائهم وهو الاهتمام بنظافة الحي؟ لماذا تم تجاهل الشكوى مع العلم أنها دخلت مكتب السيد المحافظ برقم (٢١٧٣) تاريخ ٢٠٠٩/٣/٤، ورقم شكوى الوزارة (١٣٣٦) على (ش) و(١٣٣٧) على (ش) بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٣ يقول أحد سكان الحي: منذ سنوات والصرف الصحي يتسرب إلى

# اجتماع الهيئة العامة لنقابة المحامين في حماة..

## بديع بنود: الفساد الآفة الأكثر خطراً على حياتنا ومستقبل بلادنا



بمواجهة الطوائف، والأديان بمواجهة الأديان، بينما تأخذ هي دور الحكم مستخدمة نفوذها العسكري والسياسي، فمن يحكم أمريكا ليس الرئيس، وإنما المجمع الصناعي العسكري والشركات الكبرى، ومخططاتها موضوعة مسبقاً ولا محيد عنها.

ولكن التقرير أغفل التطرق إلى الأزمة العامة للنظام الرأسمالي، التي تبين بأنها ليست أزمة مالية فحسب، وإنما هي أزمة اقتصادية واجتماعية شاملة وتداعياتها على شعوب بلادنا واقتصادنا وشعبنا بطريقة مواجهتها، خاصة أن الفريق الاقتصادي في ظروف ما قبل الأزمة لم ينجز سوى رفع الأسعار بشكل جنوني ورفع الدعم عن المحروقات إلى جانب أزمة الكهرباء، والسير بعملية الخصخصة الفعلية لمؤسسات إستراتيجية، ويفتخر

من الأراضي العربية المحتلة إلا بالمقاومة ثقافة وعملاً ونهجاً ثابتاً، فالفاوضات لم تحرر شبراً واحداً من الأراضي المحتلة، ولم تمنع المساومات والتنازلات الرسمية العربية أي عدوان على البلدان العربية، وحدها المقاومة استطاعت ليس فقط تحرير الأرض في جنوب لبنان، بل ضربت المفهوم الإستراتيجي لنظرية الردع الإسرائيلية كما في الصمود الأسطوري لغزة البطلة.

وركز التقرير على عدم تعليق الأمل على فوز أوباما، فإذا كان بوش قد اعتمد التدخل العسكري السافر كما حصل في أفغانستان والعراق، فإن مخطط إدارة أوباما تدمير المنطقة من المغرب إلى الهند وحتى القفقاس بأيدي أبناء هذه المنطقة، عن طريق إثارة النزعات الطائفية والمذهبية وتأليب شعوب المنطقة بعضها على بعض، حيث تضع الطوائف

عقد في صالة المركز الثقافي في حماة اجتماع الهيئة العامة لنقابة المحامين، بحضور السادة وزير العدل ومحافظ حماة وأمين فرع حزب البعث، تحت شعار «الدفاع عن الحق العربي سمتنا، ودعم المقاومة مبدؤنا»..

وألقي نقيب المحامين في المحافظة تقريراً ضمنه ما يعده المخطط الإمبريالي الأمريكي الصهيوني للمنطقة، موضحاً أن العدو الصهيوني لا يؤمن بالسلام، ولا سبيل إلى إكراهه على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة إلا بالمقاومة ثقافة وعملاً ونهجاً.

كما تضمن التقرير نقاطاً أخرى هامة من أبرزها عدم تعليق الأمل على فوز أوباما بالانتخابات الرئاسية في أمريكا، فإذا كان بوش اعتمد التدخل العسكري السافر كما حصل في أفغانستان والعراق، فإن مخطط إدارة أوباما هو استمرار سياسة سلفه السابقة.

وعرض التقرير للنقاش، فقدم الرفيق المحامي بديع بنود المداخلة التالية: «السيد وزير العدل.. السيد نقيب المحامين.. السيدات والسادة.. إني اثني على التقرير السياسي المقدم من السيد نقيب المحامين بحماة، وخاصة على المفاضل الأساسية فيه، حيث ركز على المخطط الإمبريالي الأمريكي الصهيوني لتغيير جغرافية المنطقة ونهب مقدرات الأمة العربية، وأن العدو الصهيوني لا يؤمن بالسلام وليس هناك من سبيل إلى إكراهه على الانسحاب

# رؤية..

الشيوعي هو من يشعر بمسؤوليته، ولا ينتظر حتى يأخذ الموقع المتقدم في حزيه وفي المجتمع.. عليه أن يعمل في كل المواضع مهما كانت صغيرة، فليس من الضروري أن تكون المسؤولية متأطرة داخل موقع سواه، وإنما يكمن سر الحياة في معنى المسؤولية.

فالذين يجلسون في القمة ولم يكن للمجتمع علاقة في مجيئهم أو تريعهم، هؤلاء لا علاقة لهم بالشوعية، فهم يسخرون الحزب وكوادره وتاريخه لتحقيق ذواتهم بدل أن تكون ذواتهم هي الجسر.

الوحده يا رفاقي لا تكون بإلغاء الآخرين، ولا يجوز لأي فصيل أن يحتكر أو يدعي الحقيقة، فالحقيقة موجودة عند الجميع بشكل نسبي، لذلك فإن بناء الحواجز والجدر لا يصنع وحدة ولا تقارباً، بل يوقعنا في مستنقع الأصولية التكنفيرية. الوحده تعني الحوار الفكري وكيفية إدارته، والعودة إلى الماركسية كمرجع أساسي، لأننا جميعنا ندعي اعتمادها وتبنيها، وأظن أننا لسنا وحدنا في الساحة..

قادني إلى كتابة هذه الرؤية ما جاءني من ردود سلبية وإيجابية من قبل الكثيرين من رفاقي على مساحة هذا الوطن، والذين تربطني بهم جميعاً روح رفاقية وفكر توحيدى، حول النداء الذي وجهته في ٢٠٠٨/١١/٢٩ لجميع الشيوعيين المتعلق بوحدتهم، وما جعلني متفائلاً أن الردود الإيجابية كانت هي الأكثر، وهذا يشكل الدليل الساطع أن فكر التوحيد هو الذي سينتصر، لأن كل الشرفاء والأحرار سيلتفون حول هذا الهدف.

أما من اعتبر هذا النداء استغاثة واستجداءً فأقول: في سبيل خدمة الوطن، ومن أجل كرامة الوطن والمواطن لا يكون الاستجداء ذلاً ولا عاراً.. وكل الشكر لهيئة تحرير جريدة قاسيون التي تركت لنا فرصة نشر هذه الرؤية..

■ محمد علوش- طرطوس - صوت الشعب

## برسم محافظ طرطوس والشركة العامة للمشاريع المائية..

## البلاد بغنى عن كارثة بيئية أو صحية جديدة



التي تقع موازية لجسر «المقيل» على نهر الأبرش بين الكفرون ومشتى الحلو ما تزال مكشوفة بالكامل. أما بالنسبة للردميات، فقسم منها قام أصحاب الأراضي بنقله من أجل العمل واستثمار أراضيهم، والقسم الآخر ما يزال موجوداً، كما توجد أبنية تتصل بالمجرور المكشوف، وهذا ما يسبب كارثة بيئية صيفاً..

■ **د. غياث علي**  
**عضو مجلس محافظة طرطوس**

**إن قاسيون إذ تشد على يد د. غياث علي عضو مجلس محافظة طرطوس في متابعته الحثيثة لقضايا الناس الذين انتخبوه، تطالب محافظ طرطوس بالزام فرع طرطوس للمشاريع المائية بتدارك الأخطاء وإصلاح الاعوجاجات التي رافقت تنفيذ مشروع الصرف الصحي في منطقة الكفارين، والإسراع في إتمام المشروع دون تلكؤ، فالصيف بات على الأبواب، والبلاد بغنى عن كارثة بيئية أو صحية جديدة.. فهي لم تعد تحتل !!**

**وصلت إلى قاسيون الرسالة التالية من عضو مجلس محافظة طرطوس د. غياث علي يوضح من خلالها بعض التفاصيل حول مشروع الصرف الصحي الجديد في الكفرون والمناطق المحيطة بها:**

«السيد رئيس تحرير قاسيون المحترم: كنت قد تقدمت بمذكرة إلى السيد المحافظ في اجتماع مجلس محافظة طرطوس بدورته العادية الأولى المنعقدة بتاريخ ٢٥/١/٢٠٠٩، كوني عضو مجلس محافظة، حول الضرر الذي لحق بالمواطنين من جراء مشروع الصرف الصحي في: مشتى الحلو، الكفرون، والكفرون - الجويخات، مبيبا المشكلات والعيوب والنواقص التي رافقت تنفيذه، وقد أحاله السيد محافظ طرطوس مشكوراً إلى الشركة العامة للمشاريع المائية بطرطوس بتاريخ ١٩/٢/٢٠٠٩، وعندما استلمنا الرد حزننا كثيراً وتفاجأت لأن الرد مخالف للواقع ومجاف للحقيقة، وبناء على ذلك قمنا مجدداً في ١٦/٣/٢٠٠٩ بالكشف على التنفيذ على أرض الواقع بمشاركة فعاليات اجتماعية واقتصادية من المنطقة، وبمشاركة مراسل جريدة قاسيون في طرطوس، وقد تبين للجميع عدم مصداقية رد مدير فرع طرطوس للمشاريع المائية حيث أن أغلبية الـ ١٢٠٠٠ مشاركاً ما تزال مكشوفة وهي موجودة في مواقعها، ولم يتم أحد بسرقتها كما جاء في رد المهندس ياسر وقاف مدير فرع الشركة بطرطوس، وتأكد الجميع بأن قناة المجاري

## في احتفال موحد..

## علم الوطن والراية الحمراء يرفران

## في سماء دير الزور

الاستغلال والتخلف سيساهم ويسرع في تحرر المرأة.

أما عن عيد النيروز، فقد أكدت أنه عيد بداية الربيع والحياة الجديدة ففي هذا اليوم قاد الحداد كاوا الناس للانتصار على الظلم والطغيان المتمثل بقتل الملك الضحاك.

وختتم بالقول: اجتمعت المناسبات كما اجتمعنا لنقول للمرأة العظيمة وللمعلم والمعلمة وللأم ولكل المناضلين ضد الظلم والاستغلال من أجل حياة سعيدة يجب تحقيق كرامة الوطن والمواطن ولكم وللجميع باسم الشيوعيين موحدين.. كل عام وأنتم والشعب والوطن بألف خير.

وألقت الرفيقة (منار) كلمة باسم اتحاد الشباب تحدثت فيها عن المرأة، وتالتت المشاركات فألقى الرفيق الشاعر الشعبي أبو سلام قصائد عن غزة وتحية إلى منتظر الزبيدي، ومن البوكمال ألقى الشاعران الرائعان قيس صقر ويوسف الخالد قصائد تفاعل معها الحضور، مع لقاء شعري لبعض الأطفال، وتسابق الشباب مع المتقدمين في العمر ببعض الألعاب الشعبية والمسابقات.. ثم بدأ الحفل الفني بالأغاني الشعبية والدبكات بمرافقة الفرقة الفنية، وشارك بها الجميع رغم هطول المطر الذي زاد من فرحة الرفاق والمشاركين، وقد انضم بعض شباب القرية المجاورة إلى الحفل، وعبروا عن سعادتهم بهذه المناسبات والمشاركة فيها.

إن اللجنة الوطنية بدير الزور إذ تتوجه بالتهنئة والشكر للمشاركين، تخص الرفيق الكبير بالسن أبو علي الصيادي الذي طفرت الدموع من عينيه سعادة وفرحاً بلم شمل الرفاق متمنياً أن تتحقق وحدة الحزب قريباً لمصلحة الشعب والوطن.

■ **دير الزور - زهير مشعان**

تقاطر شيوخو دير الزور صباح الجمعة ٢٠/٣ من كافة أنحاء المحافظة مع أصدقائهم ومؤيديهم إلى مزرعة في ريف دير الزور، بناء على دعوة مشتركة من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين واللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري (النور) للاحتفال بعودة مناسبات: يوم المرأة العالمي، عيد المعلم، الأم، والنيروز، وتزينت الأشجار بالراية الحمراء وعلم الوطن، كما أبت الطبيعة إلا أن تشاركهم الاحتفال بيوم ربيعي جميل تكمل آخره بالأمطار التي نضحت الجو بعبق الأرض..

بدأ الاحتفال بكلمة لأمين اللجنة المنطقية الرفيق ناجي العكيلي هنا فيها النساء والمعلمين بعيدهم، وتناول نضالات المرأة وخاصة الفلسطينية، ونوه إلى ضرورة تعديل القوانين المتعلقة بها كقانون الأحوال الشخصية، وندد بالعنف الممارس ضدها، كما بين تفاعلات الأزمة الرأسمالية وتردي الأوضاع الاقتصادية والمعاشية لألوف الأسر السورية بسبب سياسات الفريق الاقتصادي الذي لا يريد الاستفادة من دروس أزمة الرأسمالية ونتائجها على شعوب العالم..

وألقت الرفيقة (لولا) كلمة للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين حيث أكدت أن المرأة ليست الضلع القاصر، أو أنها ناقصة عقل ودين كما يصفها البعض، إنما هي الأم والأخت والبنات والزوجة في البيت، وهي الزميلة والرفيقة في العمل والحقل والمدرسة والجامعة، وهي الصديقة والحبوبة وأمل المستقبل. وأوضحت أن مطالب المرأة بالمساواة هي مساواة بالحقوق والواجبات، وليست مساواة جسدية لتصبح رجلاً كما يحاول البعض التضليل والصاق ذلك بالشيوعيين لتشويه صورتهم لحرف الصراع عن جوهره ولبقاء استغلالها، كما أن تحرر الرجل من

## برسم رئيس بلدية القامشلي..

## مياه آسنة بالقرب من مدرسة أطفال



مدرسة حي المطار في مدينة القامشلي، هي إحدى مدارس التعليم الأساسي، وتقع ضمن حي سكني (فيلات المطار)، وبالقرب من بابها الرئيسي توجد إحدى فتحات الصرف الصحي، تتسرب منها منذ أربعة أشهر تقريباً المياه الآسنة، وعلى الرغم من إبلاغ البلدية بالأمر إلا أنها لم تحرك ساكناً حتى الآن، مع العلم أن المياه المتدفقة من شبكة الصرف الصحي تشكل مسطحات مائية آسنة في محيط المدرسة والدور السكنية..

والموقع بالإضافة لما سبق، هو من مواقع التنزه التي يخرج إليها أبناء المدينة في مثل هذه الأيام..

إن المشكلة بسيطة كما رأيناها على أرض الواقع، ولا تتطلب إلا ساعتين عمل بجهود عمال البلدية لا أكثر ولا أقل.. والأسئلة التي تطرح نفسها هنا هي: إذا كانت البلدية تتحجج دائماً بعدم توفر الإمكانيات لتنفيذ مشاريع ذات كلفة عالية، فلماذا تتعاس عن حل مثل هذه المشاكل البسيطة؟ هل هناك سوى الإهمال والتعاس وعدم الشعور بالمسؤولية؟

■ **مراسل قاسيون**

المحافظة كلياً.. والسؤال هنا: هل من المعقول أن يكون المصرف الزراعي في البوكمال الذي طالب بزيادة موظفيه لسد النقص الكبير الحاصل عنده (وهو ما كتبنا عنه سابقاً) فرصة حقيقية لأناس من خارج البوكمال، وهو يقع في مدينة تنأى في أقصى شرق سورية؟؟ ثم ألا يوجد من يحملون شهادات جامعة وشهادات معاهد متوسطة تجارية وفي اختصاصات مختلفة من أبناء البوكمال؟؟

المضحك أن أحد هؤلاء الموظفين الجدد يحمل شهادة إعدادية (فقط)، فهل طابقت مواصفاته ومستوى تأهيله دون غيره فرصة العمل المتاحة؟ ثم هل فكر من أصدر قرار تعيين هؤلاء الموظفين القادمين من خارج المحافظة بأن من أسخ عليهم كرمه سيحتاجون لمسكن ومصاري ف إضافية وأجرة مواصلات من وإلى محافظاتهم؟

الجميع يدرك أبعاد تعيين هذا النوع، ويمكن التكهّن بما سيجري لاحقاً بسهولة.. حيث سيتم نقل أو نذب هؤلاء الموظفين الجدد كلاً إلى محافظته مع إبقائهم على ملاك المصرف الزراعي في البوكمال، وفي حال مطالبة المصرف بموظفين لسد الشاغر، سيكون الجواب: لقد اكتمل ملاككم!! وبالتالي تبقى المشكلة قائمة، ويبقى المصرف الزراعي في البوكمال يعاني من النقص في موظفيه..

هذا الاحتيال والتلاعب المستمر والمزمّن على واحد من أنجح المصارف الزراعية في سورية ربما يراد من ورائه إفشال عمله بهذه الطريقة أو تلك، ناهيك عن حرمان حملة الشهادات التجارية الجامعية أو المتوسطة من أبناء البوكمال من نعمة العمل في هذا المصرف، ليبقوا على قارعة الطريق

◀ **البوكمال - تحسين الجهجه**

## على هامش الفساد..

إلى يوم يبعثون.. ولعل هذا أحد إنجازات وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، فقيما مضى لم يتم مطلقاً تجاوز مديرية الشؤون في دير الزور، أو القفز فوق مرشحيها.. فهل كتب على البوكمال أن يكون معظم موظفي دوائرها من خارج أبناء المدينة، ومن خارج محافظة دير الزور في كثير من الأحيان؟ إن هذا يعد إجحافاً بحق أبناء البوكمال وبناته، فكم من خريج وخريجة معهد تجاري من أبناء البوكمال عاقل لا يخدم الوحدة الوطنية..؟ صحيح أنه لا فرق بين ابن هذه المدينة أو تلك، فالكل أبناء وطن يعيش قسم كبير من أبنائه بلا عمل، لكن هذا القرار قد يجعل صاحب الحاجة، وهو أرعن، يعتقد أن هناك تمييزاً من نوع ما بين هذه المحافظة وتلك، وبين هذا المواطن الفقير وذلك، فيساهم كل ذلك في إحداث فرز وهمي، فرز لا يخدم الوحدة الوطنية..

والحقيقة أن ما يجري هو مجرد فوضى وتخطيط وانحراف في الفساد، وبالتالي ما على ابن البوكمال إلا أن يسجل اسمه في مديرية من مديريات الشؤون في إحدى المحافظات البعيدة، عسى أن تسنح له فرصة التوظيف ويستطيع أن يسد رمقه ورمق عائلته..

فإلى متى تبقى القرارات عشوائية وعيبية وغير مسؤولة وغير مدروسة؟ إن هذه الحالة نضعها على طاولة كل أصحاب العلاقة، ونطالب أن تأخذ هذه الجهات بالحسبان أن للبوكمال أبناء عاطلين عن العمل كباقي أبناء الوطن وهم أحق من غيرهم بالعمل في دوائرها.

## السكن الجامعي «الجلبي» فندق بلا نجوم..

على التنقل من وحدة لوحدة بحثاً عن الماء، أما التدفئة فمعتلة بشكل كامل دائماً، وهيبات من أذان صاغية لشكاوى الطلاب..

وأخيراً مع مقدمات كهذه، فإن جو الدراسة يصبح معدوماً نهائياً، خصوصاً إذا أضفنا إلى كل ما سبق الفوضى والضعف التي يسببها بعض الطلاب الذين لا يمتون للعلم والأخلاق بأية صلة..

فأين أنت يا إدارة الجامعة من كل هذه المعاناة، وكيف للطلاب أن يقدم مستوى جيداً في الدراسة، وهل سيفكر بحل كل هذه المشاكل أم سيفكر بدراسته؟؟

المعاناة كبيرة وشكاوى الطلاب كثيرة.. ولا حياة لمن تتنادى!

■

مسكونة، فيبيعها المشرفون والمشرفات، وكذلك الطلاب الذين حصلوا على السكن وهم ليسوا بحاجة له، بسعر عال..

ويا ليت هذا السكن سكن حقيقي يليق بجيل المستقبل، فهو يعج بالأوساخ بسبب إهمال عمال التنظيفات، والحقيقة أن عدد القطط يتجاوز عدد الطلاب فيه، والخطر في الأمر أن الطالبات يعانين من موضوع النظافة أكثر من الطلاب، لأن المشرفة تطلب منهن التنظيف مهدة بحرمانهن من السكن في العام القادم، وكأنها لا توجد عاملات تنظيفات، ناهيك عن الشتائم والإهانات الموجهة لهن، وكأن أمامها قطع من الغنم وليس طالبات جامعة..

عدا ذلك، هناك موضوع انقطاع الماء، فالطلاب يواجهون مشكلة كبيرة نتيجة انقطاعه الدائم، حيث يجبرون حينها

التسجيل ويدخل السكن حيز التنفيذ باختيار الطلاب الذين سيسكنون غرفة واحدة والتي تكون أشبه بعلبة الكبريت، ويكون عدد الطلاب أربعة أو خمسة، فكيف لهؤلاء أن يجتمعوا بالمأك والنوم والدراسة في غرفة صغيرة كهذه، والتي لا تتسع لأكثر من شخصين؟

عند اختيار الطلاب يكون الاختيار بشكل عشوائي، مما يتطلب فترة زمنية طويلة كي يتأقلم الطلبة مع بعضهم، وخصوصاً الطالبات، لأن الشاب بحكم ظروفه منفتح أكثر من الفتاة، وعندما يمتلئ السكن ويفيض عن حاجته، ويكون التسجيل هنا قد انتهى يحرم الكثير من الطلاب الذين هم بحاجة حقيقية للسكن من هذه الميزة، بعد أن يستأثر بها أصحاب المحسوبيات، أما ما يتبقى من شواغر كثيرة غير

عندما نذكر فندقاً بثلاثة أو أربعة نجوم فهذا يدل على أنه فندق من النوع الفاخر ومستعد بكل طاقته لخدمة المقيمين فيه، أما عندما نذكر فندق عادي وبلا نجوم فهذا يعني على أنه من النوع الرديء، ولا يستطيع المرء أن يقيم فيه أكثر من ليلة واحدة، هذا إذا استطاع إكمالها، وهو حال السكن الجامعي في مدينة حلب التي تعد من الجامعات الهامة في القطر، فلو نظرنا في بداية الأمر إلى روتين التسجيل للحصول على السكن الجامعي لوجدناه أسوأ من فوضى الأفران في وقت الزحمة، فمن يملك على رأسه ريشة يحصل على سكن دون حوض المارك في الزحمة، ومن لا يملك إلا رحمة ربه يبقى طيلة الأسبوع يتحمل المشاق ليحصل على حقه في السكن، ناهيك عن استهتار الموظفين وتوجيهه الإهانات للطلاب. فينتهي

# د. مرزوق: التخفيض تأخر.. وانعكاسه على مستوى المعيشة سيكون محدوداً وبطيئاً!

## حول قرار الحكومة بتخفيض سعر لترات المازوت بنسبة 20%

◀ علي نمر

أقرت جلسة مجلس الشعب ظهر يوم الثلاثاء ٣١/٣/٢٠٠٩ تخفيض سعر لتر المازوت بنسبة ٢٠٪، بحيث يصبح سعر الليتر ٢٠ ل.س، بدلاً من ٢٥ ليرة، بدءاً من يوم الأربعاء ١/٤/٢٠٠٩، وقد جاء هذا القرار بعد الارتفاع الجنوني لأسعار المحروقات قبل حوالي السنة، إثر قرار رفع الدعم الذي أصدرته الحكومة، والذي أثار جدلاً واسعاً بين الشعب السوري برمته. حيث ارتفع سعر المازوت ثلاثة أضعاف عما كان عليه سابقاً، فصعد سعر الليتر من ٧ ليرات إلى ٢٥ ليرة دفعة واحدة.

وقد أعلن رئيس مجلس الوزراء أن: «قرار تخفيض سعر لتر المازوت إلى ٢٠ ليرة جاء بعد أن درست للجان جميع الخيارات المتاحة، والأعباء المترتبة على الموازنة السورية، وأسعار المشتقات النفطية في دول الجوار، وبشكل رئيسي لبنان».

وكشف رئيس الحكومة أن: «تجربة توزيع القسائم للتدفئة المنزلية أثبتت عدم جدواها، لذلك تم اعتماد البديل النقدي عوضاً عنها»، وهذا ما أكد وزير المالية في تصريحاته أكثر من مرة، وأضاف العطري أنه: «سيتم توزيع إعانة مالية للتدفئة المنزلية على كل مستحق من الأسر السورية»، دون تحديد المبلغ المتوقع عليه في المجلس، مؤكداً أن: «الحكومة لن تحدد حجم الإعانة النقدية قبل أن ترى النتيجة النهائية التي ستؤول إليها أسعار النفط في المرحلة القادمة». وأشار العطري إلى أن لجناً

الأسر المستحقة للدعم»، ولم يوضح رئيس المجلس الأرقام التقديرية التي ستقع على كاهل وزارة المالية.

ولم يخف العطري السليبات التي شابته تجربة قسائم المازوت، حيث قال: «بعد إجراء عملية تقييم لتجربة قسائم المازوت المنزلية التي وزعت على ٥/٤ ملايين أسرة، ظهر العديد من السليبات خلال عملية التوزيع» كاشفاً في السياق نفسه أنه «تم ضبط ١٢ ألف حالة تزوير لدفاتر قسائم المازوت، وسيحال المزورون إلى الجهات القضائية المختصة».

ولوقوف على حيثيات القرار التقت قاسيون الباحث الاقتصادي د. نبيل مرزوق الذي رأى أن: «التخفيض جاء تجاوزاً مع التغييرات في أسعار المشتقات النفطية على الصعيد العالمي ومقارنة مع أسعارها في دول الجوار. ويبدو أن الحكومة رأت أن الربط ما بين الأسعار الداخلية والخارجية للمحروقات هو الحل الوحيد والأمثل، وبالانطلاق من هذا الربط تحاول أن تتخلص من مسؤوليتها عن الدعم، ومحاولة الربط بين الاحتياجات الضرورية للتنمية ومستويات المعيشة اللائقة للمواطنين، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذه التخفيضات تشكل نسبة ضئيلة مع الزيادة الأصلية للمشتقات النفطية خلال الفترة السابقة من الحكومة».

وحول أثر تخفيض السعر على مستويات المعيشة أكد د. مرزوق أن الانعكاس الحقيقي لهذا التخفيض على الأسعار وعلى مستوى المعيشة



سوف يكون محدوداً وبطيئاً، أي إننا لن نشهد هبوطاً ملموساً في أجور النقل مثلاً أو على نسب وتكاليف بعض السلع والمنتجات، أي أن التأثير على مستوى العام للأسعار سوف يكون محدوداً بالضرورة.

وحول التأخر في اتخاذ هذا الإجراء الذي أثار جدلاً واسعاً لدى الشارع السوري قال د. مرزوق: «في المعنى العام هو متأخر، لكن ليس هذا هو المهم، بل المهم هو طريقة الربط بالاستجابة للأسواق العالمية التي تؤكد أن هذه الإجراءات ليست متكاملة وهو اتجاه سلبي، فلا مانع أن تكون الأسعار أعلى من دول الجوار لطالما إنها تعكس سياسة اجتماعية واقتصادية للحكومة بهذا الاتجاه، لكن أن تبقى

أنته جمعية العلوم الاقتصادية السورية سلسلة متابعاتها الخاصة لتداعيات الأزمة العالمية الراهنة بنودة حملت عنواناً إشكالياً «الأزمة الاقتصادية الراهنة.. بين الاقتصاد المغلق والاقتصاد المفتوح»، وتصدى لهذا العنوان كل من الباحثين د. غسان إبراهيم ود. رزق الله هيلان. وقد ترأس النودة الدكتور نبيل مرزوق الذي أوضح بداية أن الاقتصاد المغلق هو حالة نظرية تامة لأنه عملياً لا يمكن وجود اقتصاد مغلق يحقق اكتفاء ذاتياً.

### الاقتصاد المغلق

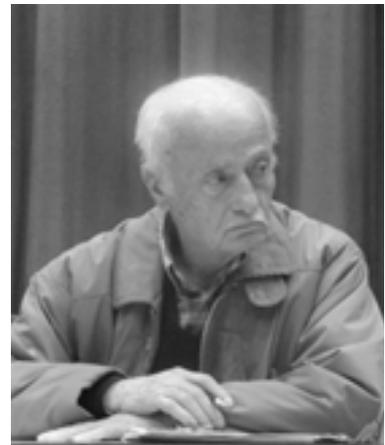
بعد ذلك بدأ د. غسان إبراهيم الفاء محاضراته مفضلاً قراءة ورقة بحثه، فابتدأ بتسليط الضوء على تاريخ الأزمات الرأسمالية التي كان ينظر إليها على أنها «ظاهرة عابرة ومؤقتة بينما غدت الأزمة اليوم عملياً تعبيراً عن ملامح مستقرة للتطور الدوري في النظام الرأسمالي»، ويرى د. إبراهيم أن الأزمات الاقتصادية تشغل «مكانة متميزة في الاقتصاد السياسي للرأسمالية، ولا يمكن فهم الكثير من ملامح الرأسمالية دون التركيز على الطابع الدوري لتطور الإنتاج الرأسمالي (١٠٠). وإذا كان من الصحيح تحديد المسار اللاحق للتطور يقابله ثمن اقتصادي واجتماعي باهظ التكاليف، إلا أن ذلك لا يخرج عن طبيعة الرأسمالية كنظام متناقض وقائم على عمليات وآليات تدميرية، أو كما قال شومبيتر: الرأسمالية عملية تدمير بناء، أي بتعبير معاصر (فوضى بناءة)».

ويخصوص الاقتصاد المغلق تقول ورقة د. إبراهيم: «لم يول هذا الاقتصاد اهتماماً كافياً، وعن قصد، لتحليل الأزمات الاقتصادية الرأسمالية (فيه)، إذ اعتبرها منظروه من قبيل تحصيل الحاصل، بوصف النظام الرأسمالي قائماً على تناقض جوهرى وأبدي بين الطبيعة الاجتماعية للعمل والطبيعة الفردية لتملك نتاج العمل، ولم تتطور تلك النظرة إلى طبيعة التناقض نفسه بوصفه توازناً نسبياً مستمراً وديناميكياً ولا إلى المعنى العميق والخصب للحرية التي تشكل الميزة الوحيدة للاقتصاد المفتوح. إن الديالكتيك الأساسي في الاقتصاد الرأسمالي الراهن لم يعد أيديولوجياً يتمثل في التناقض المستعصي بين رأس المال والعمل، وإنما بين السوق الحرة والتدخل الحكومي أو بين الليبرالية الجديدة والدولة».

## الثلاثاء الاقتصادي في آخر متابعاته للأزمة العالمية..

### د. إبراهيم: اعتمد مصطلح «اقتصاد السوق» لحماية الرأسمالية من ماضيها المشين

### د. هيلان: التدخل الحكومي لحل الأزمة مخالف لمبادئ الليبرالية الجديدة



وتطرق د. هيلان في ملاحظاته إلى الأزمة المالية والاقتصادية العالمية باعتبارها القضية الأهم، ويرأيه فإن الأزمة الحالية التي تجتاح العالم «تتداخل فيها أنواع مختلفة من الأزمات، مالية، نقدية، اقتصادية دورية قصيرة (حوالي ٥ أعوام) ودورية طويلة (نحو ٥٠ إلى ٦٠ عاماً)». وتسائل الباحث عن أسباب هذه الأزمة ومدى ضلوع الليبرالية الجديدة في حدوثها، مستهجناً دعوة الليبراليين إلى التقليل من التدخل الحكومي في سيرورة الأزمة الطبيعية كونه «ضاراً ومخالفاً لمبادئ النظرية الليبرالية لأن اليد الخفية كفيلاً وحدها بتصحيح أسباب الخلل وإعادة المياه إلى مجاريها».

### الشعوب تدفع الثمن مرتين

ويرى د. هيلان أن «المفارقة المضحكة/ المبكية والأكثر مأساوية هي أن شعوبنا تدفع ثمن الأزمة مرتين، المرة الأولى عندما يشفط الأثرياء الفوائض الاقتصادية ويهربونها إلى المصارف الغربية، والمرة الثانية عندما تحدث الأزمة وتبخر تلك الأموال، وفي الحالتين يفقد المنتجون، أي عامة الشغيلة الذين ينتجون هذه الأموال ويصاهاها المستغلون، ويخسرون (الشغيلة) من دخولهم المحدودة بسبب الغلاء والفساد وبالتالي يدفعون ثمن الأزمة».

### الاشتراكية قد تكون المآل

ويشير الباحث الاقتصادي في نهاية ورقته إلى ما خلفته الأزمة الحالية من أسئلة محيرة اختصرها بأنه «إما أن تكون المؤسسات الأمريكية والأوروبية عاجزة عن فهم النظام الرأسمالي وإدارته بعقلانية وبالتالي تفادي هذه الأزمات، وهذا يصعب تصديقه نظراً للإمكانات الهائلة العلمية والتقانية والمالية التي تمتلكها وتتصرف بها بكل حرية، أو أن تكون الأزمات والحروب وما ينجم عنها من كوارث ومأس قدر مكتوب في قلب النظام الرأسمالي، وهو ما سيقود حتماً إلى الانهيار النهائي للنظام وحلول الاشتراكية محله، وهذا ما يتفق مع التحليل الماركسي لهذا النظام، أو أخيراً أن تكون ثمة مؤامرة خبيثة يحيك خيوطها بسرية تامة أسياد النظام المالي لشفط الفوائض المالية العالمية وبالتالي ضمان سيادتهم المطلقة على النظام العالمي الاقتصادي والسياسي، ونتيجة ذلك الواضحة هي تزايد الثروة عند الأثرياء واتساع الهوة بينهم وبين الفقراء داخل كل بلد من ناحية، وبين بلدان الشمال والجنوب من ناحية ثانية».

يذكر أن ندوات جمعية العلوم الاقتصادية السورية ستوقف الثلاثاء القادم فقط بسبب سفر الباحث المقررة محاضراته، على أن تعاود نشاطها الثلاثاء الذي بعده.

ولا تشكل الأزمة الاقتصادية المعاصرة خطراً على النظام السياسي الرأسمالي، بسبب قوة ورسوخ وشرعية الأساليب والإجراءات المؤسسية لحلها»، ودعا الباحث إلى التعمق في مسألة التدخل الحكومي ودور السوق موضعاً أن «خطورة الأزمات الاقتصادية لا تكمن في أثرها السلبي على عدم كفاية الدخل، بل على أمن فرصة العمل الذي يعتبر أشد أهمية اجتماعية وسياسية، لذلك ما يزال الاقتصاد الحقيقي يكتب أهمية حاسمة لا بسبب السلع التي ينتجها، إنما بسبب ما يوفره من فرص للعمل وبالتالي للدخل (...). أما بخصوص دور السوق، فالمسألة أصبحت أكثر تعقيداً، فمصطلح اقتصاد السوق يعد تعبيراً خالياً من المعنى والدلالة، وإذا كانت السوق تملك من معنى- بوجي الضرورة- فهو سلطة المستهلك وبالتالي إخفاء سلطة المنتج الرأسمالي الذي يوجه الطلب ويهيمن على المستهلك، أو إن السوق في أحسن الأحوال هي غياب أية قوة اجتماعية ذات سلطة اقتصادية، ولقد اعتمد مصطلح اقتصاد السوق بقصد حماية الاقتصاد الرأسمالي من ماضيها المشين وتبرئة الرأسماليين مما ارتكبه من نهب وظلم واستغلال بحق شعوبهم والشعوب الأخرى».

كما رأى د. إبراهيم أن «الرأسمالية تعتبر التشكيلة الاجتماعية الوحيدة في التاريخ التي حققت فائضاً اقتصادياً على هيئة مشكلة اقتصادية في التصريف، وذلك لأن رأس المال يجهد (نفسه) دائماً لإنتاج غير محدود مقابل حصر الأجور- أي الاستهلاك عملياً- في أضيق الحدود»، وهنا يستنتج الباحث أن الأزمة الاقتصادية تعتبر «مرضاً مستوطناً ومزمناً في بنية الرأسمالية، وهي في الوقت نفسه تؤدي دور المنظم والمحرك في عملية التطور الرأسمالي، وهي تتجلى في أشكال متعددة لا تنتهي ما بقي الاقتصاد الرأسمالي اقتصاداً مفتوحاً ومكراً».

### الأزمة مرض الرأسمالية المزمن

ويتابع الدكتور في جامعة دمشق «تبدو الأزمة على تعدد أشكالها وأنواعها (معضلة استراتيجية) في ثانياً الاقتصاد المفتوح- إلا أن ذلك يجب ألا يعني أبداً اختزال النظام الرأسمالي في الشكل أو في الصيغة الاقتصادية المأزومة، فالأساس التاريخي للرأسمالية لم يكن أبداً اقتصادياً فقط، بل كان مركباً معقداً من الفكر والثقافة والفلسفة والدين... الخ. ولذلك استطاعت الرأسمالية (حسب د. إبراهيم) ومنذ نشوب أول أزمة اقتصادية ولغاية بأقوى مما كانت عليه»، ويعتقد الباحث أن السبب الجوهرى وراء قدرة الرأسمالية على تجاوز أزماتها يكمن في «حرية السوق ذاتها التي لا تعبر عن اتجاه واحد وإنما عن اتجاهين اثنين: الحرية والسوق».

### .. وهي قادرة على الاستمرار

وحول العلاقة بين النظام الرأسمالي والأزمة، أوضح د. إبراهيم أن «الأزمة وحدها غير كافية لإحداث تغيير جذري في النظام الرأسمالي ولا سيما إذا كان هذا النظام مسيطراً تماماً على المجتمع

## التعويم.. لماذا

يعد استقرار الليرة السورية جزءاً أساسياً من مكونات الأمن الوطني، لأنه الانعكاس الحقيقي لاستقرار الوضع الاقتصادي والاجتماعي، ولا يختلف اثنان في هذا الوطن أن قوة الليرة السورية ومكانتها تحددها في نهاية المطاف قوة الاقتصاد السوري بكل فروع الإنتاجية.

لقد أكد د. محمد الحسين وزير المالية في تصريح لوكالة سانا عن عدم وجود نية لدى الحكومة والسلطة النقدية لتخفيض سعر الصرف لليرة السورية، مؤكداً أن السلطة النقدية تتابع ما يجري في أسواق الصرف العالمية، وأن سعر الصرف لليرة السورية سجل استقراراً خلال السنوات الأخيرة.. لكن على النقيض تماماً دعا حاكم مصرف سورية المركزي في أكثر من مناسبة للتفكير الجدي في تعويم الليرة السورية، مؤكداً أن مصرف سورية المركزي سيبقى الضامن لسعر الليرة واستقراره أنه وليس هناك أي تخوف من أن يهبط سعر الصرف لليرة أو أن يتغير بشكل مفاجئ لحركة السوق، فالمصرف المركزي حسب (مبالاة) سيدخل بائعاً القطع الأجنبي في السوق، وشارياً في آخر كل يوم من التداول ومتحكماً به.

الاستنتاج الأولي من خلال الرايين المذكورين اللذين يمثلان الحكومة والسلطة النقدية في سورية، هو عدم وجود انسجام حكومي في التعاطي مع الضغوط المستمرة لصندوق النقد الدولي ووصفاته.

وهنا يحق لنا أن نسأل: طالما أن تعويم العملة يقصد به تركها كي يتحدد سعرها في السوق الحرة دون أي تدخل من الدولة، بكل ما يعني ذلك من تداعيات اجتماعية واقتصادية غاية في السلبية، فما معنى هذه الطروحات واقتصادنا الوطني لم يبلغ بعد القوة والمتانة التي تقيه من الهزات كاققتصاد نام، خصوصاً إذا علمنا أن النتائج ستكون كارثية عليه نتيجة التضخم وتراجع القوة الشرائية للمواطنين؟ ثم إذا كان لسياسة التعويم كل هذه الآثار السلبية والنتائج الاقتصادية والاجتماعية المخيفة والمرعبة على العباد والبلاد، فلماذا تفكر السلطات النقدية بها أصلاً أو تلجأ إليها؟

إن دولاً عديدة، تسبقنا أشواطاً في اقتصاداتها، تتهرب من هذا الحل المؤقت غير محمود العواقب، ولا تعتمد إلا حين يكون خياراً أوحد، فلماذا لا نحذو حذوها، أم أنه مكتوب علينا أن نقدتي بالأسوأ؟

# كيف يصنع القرار الاقتصادي في سورية؟

## د. نزار عبد الله: القرارات الاقتصادية أسيرة بنية تاريخية مخلفة تخدم مَنْ لا يعملون!

◀ إعداد وحوار: جهاد أسعد محمد

تتابع قاسيون فتح ملف «كيفية صناعة القرار الاقتصادي في سورية» الذي استقبله ويتابعه قراؤها بكثير من الاهتمام.. وضيف الملف لهذا العدد الباحث الاقتصادي المعروف د. نزار عبد الله عضو جمعية العلوم الاقتصادية، الذي التقيناه وأجرينا معه الحوار التالي:

● د. نزار، ما يزال القرار الاقتصادي السوري وكيفية إعداده وصياغته واتخاذها، ولاحقاً تنفيذه، سؤالاً يكتنف الجواب عليه الكثير من الغموض. فكيف تراه أنت؟

الجهات التي تصدر القرارات في بلدنا وهي تتشكل من تآلف قوى طبقية. اجتماعية مختلفة، غالباً ما تتعرض لضغوط أو مطالب أو تهديدات من كل نوع، فتستجيب لها إما سلباً أو إيجاباً بدرجات مختلفة وحسب الظروف الداخلية والخارجية، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن بنية الإنتاج لدينا مخلفة، مدمرة، نتيجة الاحتلال العثماني الذي استمر طوال أربعة قرون، وجاء الاستعمار الفرنسي ليزيدها تدميراً، حيث أسس لبنية مرتبطة بالاقتصاد الأوربي؛ نذكر بعضاً من جواب السؤال. فنحن نزرع القمح والتبغ والقطن على سبيل المثال كي نزود بها المصانع الفرنسية، وسابقاً دود الحرير أيضاً جرى اعتماده لهذا السبب، وطالما أن الإدارة الاقتصادية لم تغير هذه البنية، فهي بهذا الشكل أو ذاك تعمل على استمرار المصالح والهيمنة الاستعمارية على بلادنا.

● لكن في السنوات الأخيرة، حدث ما يشبه الانعطاف بالمسار الاقتصادي السوري بعد تبني المؤتمر القطري العاشر اقتصاد السوق الاجتماعي، والذي فهمه الفريق الاقتصادي على أنه توجه نحو الاقتصاد الحر. فما الذي تغير؟ ليس هناك اختلاف جوهري بين ما كان سائداً سابقاً وما هو قائم حالياً.. هناك تغير، ولكن إذا نظرت إلى السياسة الاقتصادية ودرستها جانباً جانباً.. لا ترى تغييراً مهماً لمصالح الشرائح الأوسع في المجتمع، فهامش الأرباح الذي يحققه تاجر الجملة والمفرق منذ أيام الاحتلال العثماني والفرنسي كان ولا يزال قائماً حتى الآن، ولاشك أن القرارات والتوجهات التي حدثت في الآونة الأخيرة ساهمت في تكريسه وزيادةته. فخلال العقود الماضية، لم تتدخل الدولة في هذا الجانب على الإطلاق، تاجر الجملة والمفرق يربح كفاءة ٢٠٪ باليوم، وفي السنة تجاوز أرباحه

٢٠. ٦٠ ألفاً.. هذه الآلية وحدها كافية لأن تخنق الاقتصاد، وهذه لم يمسهما أحد. حالياً وجدوا صياغة جديدة لها (ضع السعر الذي تريده، لكن أعلن عنه)، في الدول الرأسمالية لا يحدث هذا.. نظام اقتصاد السوق المطبق عندنا اليوم كان مطبقاً في أوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشر وليس في القرن العشرين!! في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية راحت الدولة تحدد الأسعار خاصة في القطاع الزراعي، إما بتثبيتها أو عبر سياسة الدعم أو إعطاء الضمانات، مثلاً سعر منتجات الأبقار في ألمانيا مضمونة، بحيث يحصل المنتج على ربح مجز، إذا السوق أعطاه سعراً أقل فإن الدولة تدفع الفارق، الدولة تتدخل عن طريق مؤسسة الخزن والتبريد، تأخذ الفائض وتطرحه بالسوق (تستورد وتصدر) بقصد الحفاظ على استقرار الأسعار.

هذا غير موجود لدينا، وهامش ربح معظم الفلاحين لا يذكر، وأنه غير موجود أصلاً.. النظام الرأسمالي في الغرب يضمن للفلاح المنتج دخلاً مرتفعاً يقارب دخله لو كان يعمل في الصناعة. والآن لعرف الناس عن العمل الزراعي بكل ما يعني ذلك من آثار سلبية: اقتصادية واجتماعية ووطنية.

في بلدنا لا أحد يعلم أرباح التجار، حتى في المجموعات الإحصائية لا توجد تفاصيل وبيانات نظامية حول التجارة الداخلية.. عموماً الربح عندنا يتشكل في قطاع الخدمات وفي العقارات وليس في القطاعات المنتجة، وهذا ما يجعل اقتصادنا مشلولاً.

● ما التدايمات التي تنشأ عن عدم الشفافية وغياب الرقم الإحصائي العلمي الدقيق؟

ببساطة.. يستحيل التحليل، وبالتالي يستحيل التغيير.. في إحدى الحروب التي وقعت بين فرنسا وألمانيا في ثلاثينات القرن التاسع عشر وخسرتها ألمانيا، حاول الألمان تحليل سبب الخسارة، فاكتشفوا أن السبب هو نظام العبيد الإقطاعي السائد عندهم، فتجاوزوه، وأعطوا الفلاح جزءاً من الأرض، عندها حدث التغيير، وفي الحرب التالية



انتصرت ألمانيا.

الآن هناك من يسأل: لماذا لا يتطور البلد؟ الجواب ببساطة لأن الفلاح ليس لديه فائض ربح يطور فيه استثماراته ويحسن إنتاجه، ولذلك سيظل حجم وتقنية الإنتاج كما هي، فيما البعض يأخذ ربحاً كبيراً دون تعب، ويبدده بشكل غير عقلاني.

● إذا أنت تعتقد أن قوى ذات طبيعة طفيلية تتسلط على القرار الاقتصادي السوري؟  
بالتأكيد، وسأورد لك مثلاً: الأرباح عندنا أين تتشكل.. هي لا تتشكل لا بالزراعة ولا بالصناعة، تلك تؤمن أرباحاً صغيرة.. الصناعي يلاقي عقبات هائلة جداً، وجمعينا تذكر القرارات الحكومية التي ساوت بين من يستورد السلعة وبين من يصنعها، في الحالتين هامش الربح نفسه. من أصدر هذه

القرارات هو من يحكم ويتحكم بالقرار!!

كيف نسايو بين من يستورد السلعة وليس فيها أية مخاطر، وبين الصناعي الذي يعمل وينتج وعمله فيه مخاطرة؟ وكأنهم يقولون للصناعي: ابتعد عن الصناعة، لماذا تقامر؟ هذا توجيه معلن: كونوا في قطاع الخدمات فهو أربح لكم ولنا!!

الدولة لا تتدخل ليكون هناك قطاع خاص منتج وقوي، والسياسة الاقتصادية المتبعة حالياً معادية للقطاعين العام والخاص..

مثلاً: الكرنك كانت إحدى الشركات المنظمة، منعوها أن تشتري باصات جديدة، منعوها من التطور.. فماتت! وكيف نفسر قراراً كهذا؟

● ما دور المؤسسات الدولية في كل ذلك؟  
المؤسسات الدولية أدوات الاستعمار الحديث،

سواء منظمة التجارة العالمية، أو صندوق النقد، أو البنك الدولي، فبدلاً من الاستعمار بالدبابة عاد المستعمرون بالحقيبة وكخبراء، يقولون: هذه مصلحتكم.. اعملوا كذا.. وتأتي وصفاتهم قاتلة للدول النامية..

إحدى التوجيهات جعل الأجور متدنية، واعتبار ذلك مزية اقتصادية نسبية من أجل مجيء المستثمرين، وهذا الكلام غير صحيح.. فالاستثمارات تتجه للبلدان التي فيها أعلى الرواتب لأن هناك إنتاجية عالية وخدمات متطورة. الدول النامية لا تذهب إليها الاستثمارات ولا المستثمرون، فإذا لم تكن لديك رواتب عالية، لن توجد قوة شرائية، فمن يشتري إنتاجك؟ مصانعك ستعاني الكساد، وبالتالي لن تكون أمامك فرصة للتطور.. يجب أن ترفع الرواتب، وهذا ليس في مصلحة العمال فقط بل في مصلحة الاقتصاد ككل.

● ما السبيل لتصحيح مسار القرار الاقتصادي السوري؟

يفترض أن تتحرك القوى الاجتماعية من فلاحين وعمال ومثقفين، وتطالب بحقوقها بطرق سلمية.. على الجماهير ألا تكف عن المطالبة بحقوقها؟ يجب أن يعلموا أن كل شيء له ثمنه، في كل الأحوال نحن ندفع ثمناً غالياً سواء كأفراد أو كمجتمع نتيجة السياسات الاقتصادية القائمة.

● ما دور الاقتصاديين الوطنيين في هذا المجال؟  
دورهم أن يساهموا بإنضاج الوعي الاقتصادي. الاقتصادي لديه فرصة للتوعية عبر النشر في الصحافة، طالما من الصعب عليه طباعة الكتب.. ألفت كتاباً عن اقتصاد سورية لكنه ما يزال حبيس الأدرج منذ ٢٠ سنة.. بعض القوى الاجتماعية تشتري بعض الاقتصاديين: «كن عاقلاً ولا تكتب ما يزعجنا ويوجع رأسنا نؤمن لك مصالحك..»

● ما دور جمعية العلوم الاقتصادية كمؤسسة في المساهمة بعملية التوعية؟  
كان لها مساهمة.. د. عصام الزعيم (رحمه الله) كان قبيل رحيله يعد مع عدد من الاقتصاديين (تقريراً اقتصادياً) لأول مرة في سورية، ولكن عندما توفي د. عصام تم إفشال المشروع.. هناك قوى اجتماعية ممن يدعون الليبرالية أصبحوا في موقع القرار، ويتمثلون بالفريق الاقتصادي، وهم لا يسمعون بالرأي الآخر الاقتصادي.. بل يقمعونوه.. ويحاولون خنقه..

mijhad@kassioun.org ■

## لماذا الهجوم على الليرة السورية في خضم الأزمة الاقتصادية العالمية؟

ولكنها تعاني من العوائق الاقتصادية وصغر الحجم، وعدم الانتقال إلى المرحلة التالية لتصبح منشآت إنتاجية تتطور بتأثير النمط الجديد من الاقتصاد الوطني، كما نحتاج إلى تحرير العاملين بآجر من مشنقة الصورة الهزلية للدخل، الذي لم يسمح للصناعة بالانطلاق، لاستحالة انتزاع عمل جدي أو إبداعي. وهذا ما غاب عن مخطط وزير الصناعة.

سادساً: الاقتصاد السوري مبني أساساً على الصناعة التحويلية، وليس خالقاً للصناعة الأساسية، أو لإنتاج وسائل الإنتاج، ولا يمكن الركون للصناعة التحويلية في إنشاء بنية الصادرات، لسهولة إيجاد بديل عنها في الأسواق الخارجية.

سابعاً: لماذا يهاجم وزير الصناعة الليرة السورية في خضم الأزمة الاقتصادية العالمية، قاصداً ومنعمداً مراقبة انهيار الليرة بحجة تشييط الصادرات في ظل الكساد العالمي، الذي طال كل مكان، مما يستحيل معه تصريف أية بضاعة وفي أي مكان، حيث تقترب أسعار البضاعة من سعر الكلفة، وتسير نحو أقل من الكلفة، أي أن محاولة فتح باب التصدير محكوم عليها بالفشل سلفاً.

إن تخفيض سعر الليرة سيؤدي للنتيجة المعتادة، وهي تخفيض حصة العاملين بآجر من الدخل القومي. وبالإضافة لوحشية هذا فإنه سوف يخفض قدرتهم الشرائية، ويضر الإنتاج بالتالي، ومعرفياً هذا سوف يدمر الصناعة المحلية.

ثامناً: المنطق الاقتصادي يقول إن المفترض اللجوء لإحلال الواردات بالإنتاج المحلي، عن طريق قطاع عام قائد، وقطاع خاص إنتاجي في عملية الإحلال. وهذا لا يحتاج إلى تخفيض سعر العملة المحلية...  
■ ع.ص.خ

وبالتالي لا يمكن بناء قرارات مصيرية على استنتاجات اتخذت في المكتب أو على السماع أو بقراءة الصحف، ولا توجد إحصائيات علمية عن حجم اليد العاملة المتخصصة اللازمة لإدارة العمليات الإنتاجية حسب قطاعات الإنتاج، وهذا يعبر عن عدم تحديد اتجاه التوسع الإنتاجي المرتقب تنفيذه.

أما الأخطر والأقل نوعياً، فهو عدم توفر الإضا في المواد الأولية اللازمة للتوسع في العمليات الإنتاجية، لأن الاقتصاد السوري تجاري وليس صناعياً، ليكون مورداً للمواد الأولية اللازمة للصناعة التحويلية. وهذا سيؤدي إلى التوسع باستيراد المواد الأولية من الخارج، وبالتالي زيادة أسعارها بسبب انخفاض قيمة الليرة السورية، ما سيؤدي إلى امتصاص الربح المتوقع من الفرق بين السعر القديم والسعر الجديد المخفض للعملة الوطنية، وارتفاع تكلفة الإنتاج.

رابعاً: هناك خلاف بين الواقع الموضوعي للتجربة الأمريكية والمشروع المقدم.. (ولا سبيل للمقارنة)..

خامساً: المنتج السوري متخلف تقنياً وخدمياً على مستوى السلعة المطروحة للتداول، ولا يعالج بتخفيض سعر الصرف، وإنما بطريقة هندسية معتمدة على معطيات علمية لإعادة دراسة كلف الإنتاج، ووضع المعايير المطلوبة للتطور، ومواكبة هذه المنتجات لحاجة الأسواق الخارجية خاصة المجاورة. ولا ننسى أن تخلف الاقتصاد السوري وليد عشرات السنوات من علاقات الإنتاج المعرقله لنمو القوى المنتجة، والذي يحتاج إلى ثورة اقتصادية لإعادة بنائه بتطوير المادة المصنعة في ظل علاقات إنتاجية جديدة، وجذر هذه العملية هو فصل الإدارة عن الملكية، سواء أكانت ملكية حيازة فوق القانون وبالضد منه، كما في القطاع العام، أو ملكية قانونية في القطاع الخاص،

أثارت المذكرة التي رفعها وزير الصناعة لرئاسة مجلس الوزراء حول «تعديل سعر صرف الليرة السورية»، الكثير من الجدل في الأوساط العامة، وقوبلت باستياء كبير حتى على مستوى بعض المسؤولين خارج الفريق الاقتصادي. ولخطورة الموضوع نقدم الملاحظات التالية:

● أولاً: إن قرار تعديل سعر العملة الوطنية قرار سيادي، لا يتخذ بهذه السهولة، لما يترتب عليه من تأثيرات هامة على مختلف الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

● ثانياً: بالعودة للمذكرة نجد أن وزير الصناعة استشهد بالتجربة الأمريكية المطبقة خلال عامي ١٩٠٥ - ١٩٠٦، وهذه التجربة لا يمكن إسقاطها على واقع الاقتصاد السوري، وذلك لما يلي:

● تعديل سعر الصرف من أجل تشجيع الصادرات السورية ومنحها درجة المنافسة في الأسواق الخارجية غير صحيح علمياً، ولم يبحث على أساس منطقي سليم، فلتحقيق المطلوب يشترط أن يكون لدى الاقتصاد السوري تجهيزات صناعية، وخطوط إنتاج غير مستثمرة في الإنتاج، مع توفر اليد العاملة المتخصصة لإدارة هذه العمليات، ووجود أبحاث تسويقية، لمعرفة أنماط الاستهلاك خارج سورية بصورة جيدة، حتى يتمكن الإنتاج من إيجاد الطلب عليها، مع ملاحظة توفر المواد الداخلة في عملية الإنتاج في السوق المحلية، وتثبيت أسعارها وإبقائها تحت السيطرة في حال التوسع بالإنتاج.

● ثالثاً: واقع الحال يقول إنه لا توجد إحصائيات علمية عن عدد خطوط الإنتاج غير المستخدمة وعدد المصانع المتوقفة عن الإنتاج بصورة واقعية،

## القرار الاقتصادي.. والصراع الطبقي

◀ عصام الغفاري

● إن صناعة القرار (أي قرار) ليست مسألة إدارية أو فنية فقط، بل هي، قبل ذلك، تعبير عن مصالح طبقية محددة، مع عدم إنكار دور الجانب الإداري والفني في بلد مثل سورية، حيث الشوّه في موازين القوى الاجتماعية، وعدم وجود فرز حقيقي بين القوى على أساس البرامج الاقتصادية الاجتماعية، والهوة - بل التناقض - أحياناً بين أقوال القوى السياسية وأفعالها، وعدم وجود فصل بين السلطات، بالإضافة إلى ما يمتلكه إخطبوط الفساد من آليات تحكم وسيطرة عبر قوة النفوذ... وعلى كل حال نعتقد أن الإجابة على سؤال الملف تتطلب أن تؤخذ بعين الاعتبار عدة وقائع تتعلق بتطور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد خلال العقود الماضية.

● إن تبني السياسة الليبرالية ليست قضية اقتصادية مجردة، ولم تهبط من السماء، وهي ليست وليدة رغبة عابرة عند أحدهم، بل تتعلق بتطور الوضع السياسي في البلاد، وتعكس توازن قوى معين، ضمن جهاز الدولة وخارجه، ودخل الوطن وخارجه، فانتهاج هذه السياسة في الاقتصاد هي نتاج طبيعي لتغيير البنية الطبقيّة لجهاز الدولة، هذه البنية التي تعود في تركيبها التاريخية إلى فئة البرجوازية الصغيرة، والتي أفرزت من بين صفوفها بعد صعودها إلى السلطة نخبة من الأثرياء الذين كونوا ثروتهم من خلال عملية النهب، ولأن الثروة المنهوبة يجب أن (توظف) في السوق، أو تهجر إلى خارج الحدود، للحفاظ عليها وتحقيق المزيد من التراكم، ولأن السياسات السابقة كانت تقف حجرة عثرة أمام ذلك، كان لابد من سياسات اقتصادية جديدة تستند إلى الفكر الليبرالي، تمنح الرأسمال كامل الحرية بالحركة في السوق الداخلية، وبين السوق الداخلية

## سيناريو الغضب العربي المستمر..

العربي على الأقل ضمن حدود القرارات الدولية، بمعنى حق العودة وتقرير المصير، وعلى تقديم الدعم المستمر لكل أشكال المقاومة الهادفة إلى تحرير فلسطين ورفض الانصياع لمخططات الاستسلام. وكل ذلك سيجعل إسرائيل كما كانت عام ١٩٤٨ كياناً غريباً في المنطقة العربية، وتترك بقية المهمة للعنصر الديغرافي (من حيث عدد السكان) وللإرادة الحرة لشعب فلسطين وقوته في تقديم الدروس في المقاومة والعزة والكرامة العربية، والمحصلة ستزول إسرائيل رويداً رويداً، فمسافة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، وهنا تأتي ضرورة تعبئة الجماهير وتوعيتها لهذه المهمة وهي مسؤولية الأحزاب التقدمية والنقابات الممثلة لكافة قطاعات المجتمع، ومسؤولية كل مثقف عربي شريف لم يلهث وراء قتلة الضمير العربي.

لقد عرّف الإضراب الشامل منذ تاريخ طويل وأثبت فعاليته في تغيير سياسات عدد كبير من الدول كعامل رادع قوي يؤثر على طريقة تعامل الغرب معنا وقد أثبتت فعاليته في حرب تشرين. وباعتماد خيار لمقاطعة تبرز أهمية السوق العربية وما يحققه الغرب عبرها من أرباح هائلة عبر تصدير منتجاته إليها، أي أنهم بأموالنا يصنعون الأسلحة والطائرات والدبابات التي تقتلنا. والمضحك والمبكي أننا نقوم باستدامة هذا المسلسل المساوي من الشراء والدفع و القتل... نشترى منهم، فيضربون ويقتلون ويشردون ويدمرن وعليك أنت العربي أن تقوم فيما بعد أيضاً بدفع التعويضات وبناء ما هدموه ...

قالت امرأة وهي تصرخ على شاشات التلفاز (وينكم يا عرب... وينكم يا عرب؟) وأهل غزة الصامدون أعلنوها بصراحة «لا نريد منكم شيئاً سوى أن تقفوا معنا» والوقفة لا تعني الاحتجاج والتظاهر فحسب، بل هي خطوات عملية ملموسة، ففي نهاية المطاف نحن لسنا أمام مسلسل واحد فحسب بل هي مسلسلات مستمرة بإخراج أمريكي صهيوني أوروبي ذكي، وإنتاج عربي متآمر، وعلينا تغيير السيناريو!

■ ■

### ◀ هاتفة رشيد

منذ اليوم الأول لاندلاع الحرب على غزة في ٢٧/١٢/٢٠٠٨ دعا السيد حسن نصر الله شعب مصر «لفتح المعابر بصدورهم الغازية» وكان السيد قد كفر وقتها، حيث نهافت أزلام النظام المصري من حملة الليبرالية الجديدة إلى إعلان الحرب عليه واتهامه بتشجيع الانقلاب على النظام المصري. وبغض النظر عن اتهامات هؤلاء، فإن ذلك لو حدث لترك أثاراً هائلة ولكانت دماء هؤلاء الشرارة التي تشعل لهيب التغيير والرد الحقيقي لا بالشعارات والاعتصامات واللطم والنحيب... بل ستكون التعبير الحقيقي للغضب الشعبي.

٢١ يوماً من القتل والتدمير، صور على كل الشاشات الفضائية لأطفال يبذحون يوماً دون رادع، وخلال هذه الفترة يتم إلقاء الشعب العربي عبر أخبار تحركات القادة العرب واندفاعاتهم لعقد قمة طارئة فيتم التصريح التدريجي لموجات الغضب الجماهيري إلى أن وصلنا إلى إنهاء الحرب ومعها توقفت كل مظاهر الغضب العربي، ولكن... هذا مسلسل لا نهاية له ولن يتوقف إلا بالإرادة الحرة والوعي الحقيقي لهمم الأخر وطريقة تعامله ونواياه وفهمنا لذاتنا وقدراتنا الكامنة.

قد تكون فكرة القضاء على إسرائيل بالنظر إلى موازين القوى السياسية والعسكرية مسألة معقدة، بل عند الكثيرين مستحيلة ولكنها في الحقيقة قابلة للتنفيذ كفكرة نشوء إسرائيل نفسها التي كانت مستحيلة في حينه، إلا أنها تحققت بالظلم والقتل وإبادة وتهجير شعب فلسطين، وفرض سياسة القوة العسكرية، ووزال إسرائيل يمكن أن يبدأ بتحركات قد تبدو بسيطة ولكنها هامة وفعالة كاتخاذ موقف واحد موحد يقوم على الإضراب الشامل لتحقيق المطالب في قطع العلاقات مع إسرائيل وطرده السفارات ووقف التطبيع، وعلى المقاطعة الاقتصادية التامة لكل المنتجات والبضائع الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية من أجل الضغط على صناع القرار الدولي لجهة تنفيذ مطالب الشعب

# الشعب والأرض يقاومان التهجير والتهويد



الوقت ذاته الذي قلت نسبة الأراضي التي يملكونها إلى النصف. وهذا ما أشار إليه بيان «المؤسسة العربية لحقوق الإنسان» بذكرى يوم الأرض هذا العام بقوله (في النقب تتصاعد وتيرة هدم البيوت وطرده المواطنين العرب من أراضيهم وقراهم ضمن مخطط الدولة للاستيلاء على الأراضي وتجميع أصحابها الأصليين في أصغر بقعة ممكنة، إضافة لاستمرار سياسة الاستيطان السياسي في المثلث والجليل والنقب والتي ترى بالوجود العربي خطراً ديموغرافياً وأمنياً يجب محاصرته سياسياً وجغرافياً، بالإضافة لاستمرار سياسة الترحيل وهدم الأحياء العربية في المدن المختلطة). لقد أقامت حكومات العدو المتعاقبة أكثر من ستمائة بلدة ومدينة للمحتلين الصهاينة على أنقاض خمسمائة وعشرين قرية فلسطينية.

إن ممارسات الرعاع وإجراءات الحكومة، وجهان لموقف واحد. وبمكنا القول إن انفلات تلك العصابات المسلحة والمشحونة بأعلى درجات العداء والكراهية للعرب، كانت التعبير الحقيقي عن الواقع المتصهين داخل الكيان. لأن سياسة التطهير العرقي المنظم كانت في صلب/ مركز المشروع التهودي/ الصهيوني لأرض فلسطين، وكتاب «التطهير العرقي في فلسطين» للأكاديمي اليهودي «إيلان باه» شاهد على خطة الترانسفير، والمذابح الجماعية التي تؤدي لذلك. فالكتاب يفضح الأفكار، والممارسات، وأدوات «عصابات» التنفيذ القذرة، التي قامت، وما زالت تمارس هذه السياسات الاحتلالية/ الاجلالية/ الدموية. في ذكرى يوم الأرض الفلسطينية، يتجدد توجده أبناء الشعب العربي الفلسطيني في كل أماكن وجودهم، للدفاع عن عروبة الأرض، وعن ثبات وتجذر أبنائها داخل وطنهم. فالمعركة التي يخوضها الفلسطينيون للدفاع عن عروبة الأرض/ الوطن الذي أحلّ مرتين، تتمحور حول مواجهة الاحتلال وكيانه الإرهابي، من خلال التمسك ببرنامج المقاومة، عبر تصعيد المواجهة، حسب خصوصية كل جبهة صراع، في إطار المشروع الكفاحي التحرري لشعبنا. ■ ■

الفاشية «مارزل، بن غفير وين آري» (الموت للعرب) في ظل حماية بوليسية، حكومية، شاملة. وقد أكد مركز «مساواة» من خلال التقارير والتصريحات الصادرة عن المشرفين عليه، (ارتفاع حالات التمييز ضد العرب خلال عام ٢٠٠٨ بنسبة ١٥٠٪). على مدار أيام العام الماضي، مارست التكتلات الفاشية العنصرية، بالاستناد على انكشاف وسفور برامج الأحزاب اليمينية، و«اليسارية» التي يتحدث عنها الدكتور جمال زحلاقة قائلاً «إن هذا السفور يسهل علينا محاربة العنصرية، وأن ما يسمى باليسار ليس أقل عنصرية من نتباهو ولبيرمان، ولكن الأخيرين لا يخفيانها بمساحيق تجميل، مما يسهل علينا تعريتها وفضحها» خاصة، مع تشكيل حكومة صهيونية جديدة، يتألف في داخلها، تحالف أكثر عدوانية وعنصرية. وهذا ما أشار إليه الرئيس بشار الأسد في كلمته الافتتاحية لقمة الدوحة، التي صادف انعقادها ذكرى يوم الأرض بقوله (مجيء حكومة يمينية ومطرطفة لا يغير في الواقع شيئاً لأن يمينهم كيسارهم كوسطهم جميعهم يتنافسون على أراضي العرب وأرواحهم ودمائهم وجميعهم يعكس حقيقة أن المجتمع «الإسرائيلي» غير مهيباً للسلام وهو لم يكن مهيباً من قبل ولكن حالته تسوء يوماً بعد يوم). وهذا ما نأظهره أشكال «التطهير العرقي»، المتجانس/ المتماهي مع التهويل المبرمج من «الخطر الديمغرافي» الذي تتم ترجمته الفعلية منذ أكثر من ستة عقود، بعمليات تهجير واسعة، تتراقف مع مصادرة دائمة ومنهجية للأرض. إن هجمة بناء المستعمرات المتواصلة، لا تقتصر على الضفة الفلسطينية ومدينة القدس فقط، بل تطال كل مناطق الجليل والمثلث والنقب، عبر سياسة التضييق الشامل على القرى والبلدات العربية، لتنفيذ «أكثر نسبة عرب على أقل مساحة أرض». فالأراضي الفلسطينية تتعرض للمصادرة الدائمة، في الوقت الذي يتزايد فيه أصحاب الأرض الأصليون. نسبة العرب داخل الكيان هي أكثر من ثماني عشرة في المائة، لكنهم يملكون اثنين ونصف بالمائة فقط من مجموع الأراضي. إذ تضاعف عدد الفلسطينيين منذ الاحتلال وإقامة الكيان عام ١٩٤٨، ثمانية أضعاف، في

### ◀ محمد العبد الله

لم يكن يوم الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦ يوماً عادياً عند قطاعات واسعة من الشعب العربي الفلسطيني داخل وطنه المحتل منذ عام ١٩٤٨. كان ذلك اليوم موعداً مع التمرد الجماعي، والاحتجاج على إجراءات القمع والتهميش ومصادرة الأراضي وهدم القرى. كانت شرارة التفجير المباشرة، قيام سلطات الاحتلال بمصادرة نحو ٢١ ألف دونم من أراضي المنطقة ٩ «عرابة البطوف وسخنين ودير حنا» وغيرها، لإدراجها في مخططات بناء المستعمرات الجديدة، ضمن سياسة «تهويد الجليل والنقب». في هذا اليوم المجيد، توج المواطنين العرب سلسلة نشاطاتهم وتحركاتهم التي تمخض عنها تشكيل «لجنة الدفاع عن الأراضي» بالدعوة للإعلان عن الغضب الشعبي، الذي لاحت بوارده يوم ٢٩ آذار، لتنتفجر في اليوم التالي، الهبة الجماهيرية الغاضبة، التي سقط خلالها ستة شهداء هم: خير ياسين «عرابة»، رجا أبو ريا وخضر خلايلة وخديجة شواهنة «سخنين»، معسن طه «كفر كنا»، ورافت زهيري «من مخيم نور شمس، سقط في طيبة المثلث، هذا بالإضافة إلى حوالي ٥٠ جريحاً ونحو ثلاثمائة معتقل.

جاء إحياء عروبة الأرض هذه السنة، بتحركات واسعة شهدتها البلدات والتجمعات العربية الفلسطينية في عموم الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨، في الناصرة وأم الفحم والنقب وسخنين ودير حنا وعرابة وداخل الجامعات. وقد انطلقت المسيرة المركزية لإحياء الذكرى الثالثة والثلاثين ليوم الأرض، بتحرك جماهيري واسع، إذ سار الآف المتظاهرين من مدينة سخنين في الجليل العربي الفلسطيني ليلتحمو بمسيرة أخرى تحركت من عرابة البطوف، لتلتقي بمسيرة أخرى قادمة من عرابة، لتختتم في مهرجان مركزي في بلدة دير حنا. وقد انتظمت هذه التحركات تحت شعارات وبرامج عمل، صاغتها سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اجتماعها الذي عقدته بعد ظهر يوم الخميس ١٩/ ٣/ ٢٠٠٩ في مكاتب اللجنة في الناصرة، والتي أشارت إلى أن (قضية العنصرية والفاشية، وضرورة التصدي الوجودي لها، هي في مقدمة قضايا «يوم الأرض»، لما تشكله من مخاطر وجودية وليست فقط حقوقية، تجاه الجماهير الفلسطينية في البلاد، دون الإنتصاف من القضايا والمواضيع الهامة الأخرى، وليس على حسابها).

تأتي خطوة تنامي العنصرية من خلال فاشية القوانين، والممارسات، التي تستهدف التضييق على العرب الفلسطينيين في شتى مجالات الحياة، بل وفي استهداف وجودهم، خاصة مع ما كشفت عنه أحداث العام المنصرم، والتي يمكن الاستدلال على بعض شواهدها، من خلال التذكير بما يتعرض له سكان «الحي الشرقي» في مدينة عكا، وأهالي حي «العجمي والنزهة» في يافا، و«الناصرية العليا» واللد والرملة، و«أم الفحم» على يد عصابات اليمين الفاشي بتلاويته الدينية والعلمانية، والمنفلت في شوارع هذه البلدات، وهو يردد ما ينعق به غريان

## محكمة مصرية «تنتصر» لتصدير الغاز لإسرائيل

القضاء الإداري لصالحهم بوقف تصدير الغاز، في ١٨ تشرين الثاني الماضي في إجراء وصف بالتاريخي، قبل أن تقضى المحكمة الإدارية العليا، دائرة فحص الطعون، بمجلس الدولة

بمجلس الدولة

في شباط الماضي بوقف تنفيذ الحكم.

وقد أبدى سياسيون وخبراء مصريون

صدمتهم لصدور حكم المحكمة المؤيد

لاستئناف تصدير الغاز المصري لإسرائيل،

وأكدوا أن تصدير الغاز «معركة سياسية» لا

قانونية مشيرين في الوقت ذاته إلى أن مصر

تخسر ملايين الدولارات نتيجة تصدير الغاز

لإسرائيل بأسعار تفضيلية.. أي أن نظام مبارك

في القضية خاسر بالثلاثة: سياسياً وقانونياً

واقصدياً، فما الذي يدفعه لتمسك بها؟

■ ■



في خطوة جديدة تؤكد أن مفهوم السيادة لدى نظام حسني مبارك يمر عبر الاستزلام للكيان الإسرائيلي، قضت «محكمة الأمور المستعجلة» بالقاهرة، بوقف تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري، الذي يقضى بوقف ومنع تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل، واستجابات بذلك لـ«الاستشكال» المقدم من رئيس الوزراء ووزيرى النفط والمالية.

أما الذريعة المقدمة في حيثيات الحكم فقد تحدثت عن أن ذلك يندرج ضمن ما أسمته «أعمال السيادة المطلقة للدولة، ولا يجوز للمحكمة أو مجلس الدولة التعقيب عليها»، علماً بأن تصدير الغاز يجري عن طريق شركة مصرية استثمارية لا الحكومة المصرية ومن ثم لا يعد من أعمال السيادة للدولة، حسب تأكيد الحقوقيين المصريين الذين حكمت محكمة

## تشيني ترأس وحدة اغتيالات

رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) أو السفير الأمريكي في هذه الدولة.

وبيما تولى كل من مساعد تشيني والناطق باسم قيادة العمليات الخاصة تنفيذ تقرير هيرش حول وجود «جناح اغتيالات»، اعترفت فرانسيس تاوسند، وهي مساعدة لتشيني، أن ما أسمته لأئحة الأهداف الإرهابية المجازة (أي من يمكن اغتيالهم دون محاكمة) لا تتعدى المائة، وتقتصر على «من ساعدوا في هجمات أو خططوا لقتل أو تدمير الأمريكيين أو المصالح الأمريكية حول العالم». (هكذا وبكل بساطة..) ■ ■

## بيان مصري.. 6 ابريل يوم الغضب الشعبي

لذلك، وفي مواجهة الجوع والحرمان والبطالة، والتفاوت الطبقي الهائل، وتدمير الاقتصاد الوطني عبر الخصخصة، وكس الحقوق الاجتماعية للمواطنين، والفساد والاستبداد، والأخطار الماثلة على الأمن القومي للبلاد بسبب عدوانية الكيان الصهيوني الذي تم زرعه في فلسطين، وأيضاً بفعل العدوان والوجود الأمريكي والأطلسي بالمنطقة... فإننا ندعو إلى أوسع مشاركة شعبية في إضراب ٦ ابريل ٢٠٠٩ كطريق لتصعيد النضال من أجل تغيير هذه السلطة سلمياً، وقطع الطريق على التمديد والتورث.

ونؤكد على أولوية المطالب الآتية:

١ - رفع الحد الأدنى للأجور والمعاشات إلى ١٢٠٠ جنيه شهرياً ومتابعة زيادتها بنفس نسب التضخم، وفرض رقابة على الأسواق وضبط الأسعار.

٢ - عودة الحقوق الاجتماعية المسلوطة كاملة، خاصة في مجالات التعليم والعلاج المجانيين، ورعاية الفقراء، وإعادة الضمانات القانونية ضد فصل العمال، وضد طرده الفلاحين مستأجري الأرض الزراعية

على مدى سنوات طويلة مضت، وإزاء سياسات سلطة الطبقة الرأسمالية التابعة للحاكمة، عبرت الطبقات الكادحة والقوى الوطنية عن رفضها لهذه السياسات التي أحقت الدمار بمقومات حياتها، والتي شكلت خطراً داهماً على الكيان الوطني ذاته.

ورغم خروج الأحزاب الرسمية من المعادلة السياسية في البلاد، فإن حركات سياسية واجتماعية وطنية وتقدمية قد برزت في خضم النهوض والغضب الشعبي المتصاعد.

لقد كان يوم ٦ ابريل ٢٠٠٨ للتضامن مع عمال شركة المحلة علامة فارقة في حركة الرفض الشعبي للسلطة القائمة وسياساتها، إذ سبقته وصاحبته وأعقبته تداعيات ملهمة أثرت المقاومة والكفاح الشعبي، وفتحت باب الأمل لإمكانية الانتصار والخروج من الأزمة الشاملة التي صنعتها سلطة الرأسمالية النهائية التابعة للحاكمة، والتي تزداد تفاقماً بفعل تبعيتها للدول الرأسمالية الاستعمارية، خصوصاً بعد أن تفجرت أزمة الرأسمالية العالمية (الكامنة) منذ أواخر العام الماضي.

والأمريكي، والتضامن مع البلدان والشعوب لدعم صمودها ضد البلطجة الأمريكية والصهيونية.

إن ما يضمن تطوراً سلمياً وحرراً للبلاد، وإرساء استقلال وأمن قومي حقيقي، ويوفر الحقوق الاجتماعية والحريات السياسية للغالبية الساحقة من المواطنين الكادحين، ويعيد لمصر دورها القيادي عربياً والريادي عالمياً، ويضع المقدمات الضرورية لمرحلة أرقى من العدل والتطور الاجتماعي، يتمثل في الاشتراكية، بعد أن عانينا مثلما عانت شعوب العالم من وحشية الرأسمالية المستبدة.. إن ما يضمن ذلك هو سلطة بديلة عن سلطة الطبقة الرأسمالية التابعة للحاكمة.

إننا في عالم يتغير، ووسط شعوب تنتفض وتقاوم وحشية رأس المال.

فليكن إضراب ٦ ابريل ٢٠٠٩ خطوة واسعة على هذا الطريق!

■ حركة اليسار المصري المقاوم

وضبط علاقة عادلة بين الملاك والمستأجرين.

٣ - وقف الخصخصة وتدمير الأصول الوطنية تماماً، والنهوض بالقطاع العام، وعودة الدور القوي للدولة في الحياة الاقتصادية والخدمات الاجتماعية تحت رقابة شعبية فعالة.

٤ - وضرب الفساد، وصيانة الموارد المهذورة، وتعبئة طاقات البلاد البشرية والمادية لإنجاز تنمية اقتصادية شاملة ومستقلة.

٥ - إلغاء معاهدة «كامب ديفيد» وكل الاتفاقيات المعقودة مع العدو الصهيوني، ووقف كل أشكال العلاقات والتطبيع معه، والوقف الفوري لتصدير الغاز والبتترول إليه.

٦ - عودة مصر لدورها العربي، والتمسك بمبدأ العلاقات الدولية المتكافئة، ورفض الإملاءات والشروط.

٧ - مساندة كل حركات المقاومة ضد العدو الصهيوني

## كذبة أول نيسان..

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو في خطاب توليه رئاسة الحكومة الجديدة في جمهورية إسرائيل الاشتراكية الشعبية الديمقراطية أنه يتطلع لإقامة سلام دائم وشامل قائم على الاحترام المتبادل للشرعية الدولية وحقوق الشعوب التاريخية، وفي مقدمتها حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، بما يهدد لبناء أوطد العلاقات مع كل دول الجوار بما فيها جمهورية فلسطين المستقلة، متلمها يتطلع لإعادة الجولان دون قيد أو شرط إلى وطنها الأم سورية، وكذلك لحل ما وصفه بسوء الفهم مع إيران، وعرض استعداده ووزير خارجيته الجديد، المعتدل افيغدور ليبرمان، للتوسط شخصياً بين طهران من جهة والولايات المتحدة وأوروبا من جهة أخرى اللتين لا تفهمان طموحات إيران المشروعة.

وقدم نتياهو في الوقت ذاته اعتذاره للشعب الفلسطيني واللبناني والسوري والمصري والعراقي الخ... عن كل الماضي الاستعماري الإحلالي الإجرامي الاستيطاني متعهداً بالتوقف عن أي شكل جديد له، وبالتحديد عن أي سعي يعبر عن عقدة نقص مرضية مستجدة لدى من وصفهم بالإسرائيليين للتعويض عن الهزائم التي باتت متلاحقة بوتيرة سريعة مؤخراً وليس آخرها غزة في أوائل العام الجاري.

وقال نتياهو في إشارة انتقادية إلى أولمرت «إذا كان سلفي سعى إلى خوض مغامرة في غزة تعويضاً عن هزيمته العسكرية والسياسية في لبنان ٢٠٠٦ فأنا لست من شاكلته» مستدرِكاً «مو كل أصابعك مثل بعضها.. كما يقول جيراننا السوريون الذين يبعضونا رغم محبتنا لهم».

وفي التفاصيل المفاجئة خلال الخطاب الذي وصف بالانقلابي أمام الكنيست أعلن نتياهو عن فتح باب تسجيل أسماء كل اللاجئين والنازحين والمهجّرين الفلسطينيين للعودة إلى ديارهم، مشيراً إلى أنه أوعز للبلديات الإسرائيلية المعنية بالتوقف عن سرقة المياح العربية، وبتفكيك كل المستوطنات فوراً وإعادة زراعة أشجار الزيتون والبرتقال الفلسطينية الشهيرة بخوابها وبياراتها وكذلك وضع خطة تدريجية على امتداد شهر واحد فقط لهدم وإزالة ما قال إنه جدار العار في جيب الديمقراطية الإسرائيلية.

كما أعلن نتياهو عن استغرابه وإدانتته للإجراءات التي اتخذتها حكومة سلفه، إيهود أولمرت، تجاه قطاع غزة، متهماً إياه بالفطرسة والعنصرية الشوفينية وقصر النظر السياسي، قائلاً إنه سيرفع الحصار عن القطاع فوراً وسيسمح بدخول كل ما من شأنه الحفاظ على حياة الغزاويين بغذائهم ودوائهم ووقودهم وكراماتهم الإنسانية وحقهم في الدفاع عن النفس واحساسهم بالسيادة الوطنية الفلسطينية، وأنه من أجل هذا مع حكومة حماس المنتخبة ديمقراطياً ومع كل فلسطيني أساء له بأي شكل من الأشكال أي إسرائيلي يوماً، سواء كان جندياً أم مستوطنًا...

وجاء خطاب نتياهو غداة إغلاق إسرائيل التحقيق في تقارير مغرضة «زعمت» أن جنوداً شاركوا في تآديب قطاع غزة مؤخراً قد قتلوا مدنيين عمداً، وذلك بعدما توصلت إسرائيل إلى أن هذه التقارير «مبنية على إشاعة ولا تستند إلى معلومات شخصية محددة».

■ [kassioun.org](mailto:kassioun.org) كذاب عربي دولي

بالتعاقد مع مئات من الأفراد والشركات على مئات المشروعات وبتسهيلات هائلة وصلت في بعضها إلى إقراضهم بفائدة مؤجلة ١.٥ ٪ بأقل عشر مرات عن الفائدة السائدة في البنوك المصرية.

وتتم المهمة بنجاح وتم تصنيع طبقة المصريين الأمريكيان، وهي التي تملك مصر الآن وتديرها، وهي التي تعقد اتفاقيات البترول والغاز و«الكويز» والسياحة مع إسرائيل، وهي التي أدخلت الشتلات الزراعية الإسرائيلية إلى مصر وصدرت الإسمنت إلى الجدار العازل هناك، وما خفي كان أعظم. وهي الآن تمتلك عدداً من الصحف والقنوات الفضائية والجمعيات الأهلية، وتوجه ما يصدر من تشريعات برلمانية، ومن رجالها تتشكل كل عام بعثات طرق الأبواب التي تحج إلى أمريكا لتلين العلاقات وعقد الصفقات وتسجيل التعليمات.

### الباب الخامس:

وهو يتناول كل خطط عزل مصر عن الأمة العربية والإسلامية، وضرب أية جماعة أو فكرة أو عقيدة أو أيديولوجية تعادي المشروع الأمريكي الصهيوني. ولقد وضع الأساس القانوني لهذا الباب في المادة السادسة من معاهدة السلام التي نصت صراحة على أولوية هذه المعاهدة عن أي التزامات مصرية سابقة عليها، وبالذات اتفاقيات الدفاع العربي المشترك.

كما ألزمت مصر في المادة نفسها بعدم الدخول في أية التزامات جديدة تتناقض مع أحكام ونصوص «المعاهدة الإسرائيلية».

وكانت الخطوة التالية هي تشكيل جيش من المفكرين والكتاب والصحفيين والإعلاميين، مهمته توجيه مدفعية فكرية ثقيلة، إلى كل ما هو عربي وإسلامي، وكل ما هو وطني أو تقدمي. جيش مهمته تجريد مصر من هويتها التاريخية والحضارية بصفتها جزءاً من كل عربي إسلامي في مواجهة مشروع استعماري أمريكي صهيوني.

وكان المستهدف في هذا الباب هو وعي الناس ومعتقداتهم، من حيث هما خط الدفاع الأخير والأصلب عن الوطن.

وبدأ هؤلاء المهاجمون حملة على عروبة مصر وعلى ما أسموه بالغزو العربي الإسلامي، ونادوا بالفرعونية وبحضارة ٥٠٠٠ سنة، وبالروابط التاريخية بيننا وبين اليهود... الخ. وهم ما زالوا بيننا، ينشطون مع كل اعتداء جديد على الأمة، حيث نشطوا في العدوان الأخير على غزة، وقبله على لبنان ٢٠٠٦، وفي الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣، وفي الانتفاضة الفلسطينية ٢٠٠٠، ومرات كثيرة أخرى، كلما يكون مطلوباً التغطية على موقف الإدارة المصرية.

**لن نجد أي تفصيلا مما يحدث في مصر الآن خارجة عن هذا الكتالوج الأمريكي. وكل القضايا المثارة الآن حول التوريث والفساد والاستبداد والطوارئ... الخ، ما هي في حقيقتها إلا مجرد سطر هنا أو سطر هناك في أحد أبوابه!**

■ [Seif\\_eldawla@hotmail.com](mailto:Seif_eldawla@hotmail.com)

# الكتالوج الأمريكي لمصر



الأساسي بل والوحيد لحق أي مصري (فرداً أو جماعة) في ممارسة العمل السياسي، وهو شرط الاعتراف بإسرائيل وحققها في الوجود، والقبول بالسلام والتعايش معها.

وتم صياغة ذلك بتأسيس نظام حزبي صوري، مكون من عدد محدود من الأحزاب على رأسها دائماً حزب واحد يستأثر بالحكم وبالسلطة، يسمى بحزب مصر أو الحزب الوطني أو حزب المستقبل أو أي اسم، ولكن بشرط أن يكون في الصلب من برنامجه ما يفيد أن السلام خياراً استراتيجياً.

والسلام كما نعلم هو الاسم الحركي لأمن إسرائيل. وعلى ذلك فإن الالتزام الرئيسي للحزب الحاكم في مصر يجب أن يكون: «أمن إسرائيل خيار استراتيجي».

لقد وضع الأمريكيان هذا الباب في الكتالوج خوفاً من أن يأتي خليفة لأنور السادات ينقلب على السلام مع إسرائيل كما انقلب هو على سياسة عبد الناصر بسهولة فائقة. ليس ذلك فحسب، بل بلغت بهم الدقة في تفكيك مصر القديمة، المعادية لإسرائيل، أن قرروا منع العمل السياسي في الجامعات المصرية. وذلك بسبب ما رصدوه من دور الحركة الطلابية في أعوام ١٩٧١ و ٧٢ والحرب، وما رصده أيضاً من دور الجامعة والحياة الطلابية في تربية وإعداد وصناعة أجيال وطنية تعادي أمريكا وإسرائيل. فقرروا إغلاق مصنع الوحيد في مصر الذي ينتج شباباً وطنياً، ميسياً، وأعباء لحقائق الأمور.

ولم تكن مصادفة أن تصدر اللائحة الطلابية التي تمنع العمل السياسي في الجامعات عام ١٩٧٩، في العام ذاته الذي وقعت فيه مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل.

### الباب الرابع:

أما هذا الباب فكان هدفه بناء وتصنيع طبقة من رجال الأعمال المصريين موالية وتابعة للولايات المتحدة وصديقة لإسرائيل، طبقة تتبنى المشروع الأمريكي وتدافع عن النظام الجديد وتحميه ضد باقي طبقات الشعب وفتاته، طبقة تدافع عن السلام مع إسرائيل وعن التبعية لأمريكا، وترتبط مصالحهم معاً بروابط التوكيلات والتجارة و«البيزنس». ولقد تم تصنيع هذه الطبقة بأموال المعونة الأمريكية الاقتصادية البالغة ٨٠٠ مليون دولار سنوياً منذ ١٩٧٥، والتي تقلصت فقط في السنوات الأخيرة. فقامت هيئة المعونة الأمريكية

قوات وحيدة الجنسية تقريباً، حيث أن ٤٠ ٪ منها قوات أمريكية والباقي قوات حليفة لها من حلف الناتو وأمريكا اللاتينية، والقيادة دائماً أمريكية. إن هذا الوضع هو بمثابة «طبنجة» موجهة إلى رأس مصر طول الوقت، ولكنها مستترة، والعدو لا يعلن عنها والنظام ينكر وجودها، ولكنه يعمل لها ألف حساب.

### الباب الثاني:

جاء لتجريد مصر من المقدرة على دعم أي مجهود حربي جديد على الوجه الذي حدث قبل وأثناء حرب ١٩٧٣. فقد اكتشفوا أن وراء نصر أكتوبر قوة اقتصادية صلبة هي القطاع العام المصري الذي استطاع أن يمول الحرب، فقرروا تصفيته. أي أن يبيع القطاع العام أو الخصخصة كما يقولون، والذي تمارسه الإدارة المصرية بنشاط وحماس منذ ١٩٧٤ وحتى الآن، ليس مجرد انحياز إلى القطاع الخاص أو إلى الفكر الرأسمالي، وليس قراراً سيادياً صادراً عن وزارة الاقتصاد المصرية، وإنما هو قرار حرب صادر من وزارة الخارجية الأمريكية، ألزمت به الإدارة المصرية، فالتزمت.

وكان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وهيئة المعونة الأمريكية هي آليات الضغط والتنفيذ لإتمام هذه المهمة، فاستبدل دور القطاع العام في دعم المجهود الحربي، بمعونة عسكرية أمريكية سنوية لمصر مقدارها ١.٣ مليار دولار، يعتمدها الكونجرس في ميزانيته في مارس من كل عام، مقابل ٢.٤ مليار لإسرائيل. وبهذه الطريقة ضمنوا ضبط الميزان العسكري لصالح إسرائيل، والإحاطة الدائمة بقدراتنا العسكرية، والتحكم فيها من خلال الخبراء وقطع الغيار وخلافه.

إن صدور قانون الانفتاح الاقتصادي في مارس ١٩٧٩ بعد شهرين من اتفاقية فض الاشتباك الأول، وقبل انسحاب القوات الصهيونية من سيناء ليس صدفة.

### الباب الثالث:

وهو الباب الذي ينظم الحياة السياسية في مصر، فيرسم الخطوط الحمراء والخضراء، ويحدد معايير الشرعية ومحاذيرها، ويحدد من المسموح له بالعمل السياسي والمشاركة في النظام من الحكومة والمعارضة، ومن المحجوب عن الشرعية والمحظور من جنتها. وفي هذا الباب تم وضع الشرط الأمريكي

### ◀ محمد سيف الدولة - القاهرة

**تدار مصر وتتحكم منذ عام ١٩٧٤، بموجب كتالوج وضعه الأمريكيان للرئيس السادات ونظامه، فالتزم به هو ومن معه، ولا يزالون. ويعتبر هذا الكتالوج هو الدستور الفعلي والحقيقي لمصر، فله السيادة على دستورنا الرسمي الصادر عام ١٩٧١. وكان الهدف الرئيسي له وما زال هو تفكيك مصر التي أنجزت النصر العسكري في ١٩٧٣، وتفكيكها بالكامل واستبدالها بمصر أخرى غير رغبة في مواجهة إسرائيل، وغير قادرة على ذلك إن رغبت. فأمن إسرائيل، هو الفلسفة والغاية التي من أجلها تم تصنيع مصر الجديدة؛ مصر على الطريقة الأمريكية. ولهذا الكتالوج المقدس، خمسة أبواب:**

### الباب الأول:

هو إبقاء سيناء رهينة، بحيث يمكن لإسرائيل أن تعيد احتلالها في أي وقت تشاء خلال أيام. وذلك بهدف وضع النظام المصري تحت تهديد وضغط مستمرين، يجعله يفكر ألف مرة قبل أن يقدم على أي سياسة أو خطوة تغضب منه الولايات المتحدة وإسرائيل.

كيف فعلوا ذلك؟ فعلوها من خلال الترتيبات الأمنية القائمة في سيناء بموجب اتفاقية السلام، الواردة في الملحق الأممي، والتي بموجبها تم تقسيم سيناء إلى شرائح طولية موازية لقناة السويس أسموها من الغرب إلى الشرق (١) و(ب) و(ج)، وسمح لمصر بوضع قوات مسلحة في المنطقة (أ) فقط، وبتعداد ٢٢ ألف جندي فقط أي ما يوازي ربع عدد القوات التي عبرنا بها في ١٩٧٣، بعرق جيئنا وبدم شهدائنا، والتي قبل الرئيس السادات إعادتها مرة أخرى إلى غرب قناة السويس في اتفاقيات فض الاشتباك الأول الموقعة في ١٨ يناير ١٩٧٤. أما المنطقة (ب) فمحظور وضع أكثر من ٤٠٠٠ جندي حرس حدود فقط مسلحين بأسلحة خفيفة. وفي المنطقة (ج) بوليس مصري فقط. وترافقت على أراضيها قوات أجنبية موجودة في سيناء في قاعدتين عسكريتين في شرم الشيخ والجورة، بالإضافة إلى ٣١ نقطة تفتيش أخرى، وهي قوات غير خاضعة للأمم المتحدة، يطلقون عليها قوات متعددة الجنسية، وهي في حقيقتها

### الأبواب الخمسة للكتالوج

الأمريكي المقدس لحكم مصر:

### ◀ رهن سيناء

### ◀ تصفية القطاع العام

### ◀ نظام سياسي، حكومة ومعارضة،

### يعترف بإسرائيل ويسألها

### ◀ طبقة رأسمالية تابعة لأمريكا

### وصديقة لإسرائيل

### ◀ وأخيراً عزل مصر عربياً

# الصين تضع الدولار على الدريئة

الصينيين على عدد من الجبهات حيث يشعرون بأنه قد جرى تهميشهم من البلدان المتقدمة» في قضايا مثل السياسة النقدية لصندوق النقد الدولي وتمويله.

إن ملاحظات حاكم البنك المركزي الصيني التي أعقبت ملاحظات رئيس الوزراء حول القلق على سلامة الممتلكات الصينية الدلارية (١.٩٥ تريليون دولار) تبدو تحذيراً موجهاً إلى الولايات المتحدة بأنه لا يمكن للحكومة الأمريكية أن تتوقع من الصين تمويل الإنفاق الأمريكي إلى الملائمة، وبأن لدى بكين بدائل أخرى..

يقول السيد جو، دون ذكر الدولار بالاسم، بأن فقدان الدولار واقعياً لموقعه كاحتياطي في الولايات المتحدة بتجنهها لأزمات مستقبلية. نتيجة لاستمرار الدول الأخرى في تكديس أموالها بالدولار الأمريكي، كان في مقدور الاحتياطي الفدرالي في السنوات الماضية الاستمرار بسياسة غير مسؤولة، محافظاً لمدة طويلة على معدلات فائدة منخفضة جداً، بالتالي ساعد هذا على تضخيم سوق العقارات السكنية بشكل وهمي. ويوضح أن تزايد عدد الأزمات المالية وحدتها يبين أن «تكاليف هكذا نظام على العالم يمكن أن تتجاوز فوائده».

■ «وول ستريت جورنال»

السندات كمدخرات صينية لاستعمالها في الأيام الماطرة محددة قيمتها بعوامل خارجة عن إرادة الحكومة الصينية، مثل التقلبات في قيمة الدولار والتغيرات في السياسات الاقتصادية الأمريكية.

يوضح السيد جو أن الانتقال إلى عملة احتياطية لا تنتمي إلى دولة واحدة بعينها يجعل من السهولة أكثر على جميع الدول أن تدير اقتصادها بشكل أفضل ويجعلها أكثر حرية في إدارة سياساتها المالية وتغيير معدلات التبادل. كما يمكن أن يؤسس ذلك لطريقة تكون أكثر إنصافاً في تمويل صندوق النقد الدولي.

وبينما قال جون ليبسكي، نائب مدير صندوق النقد الدولي، يجب أن ينظر إلى الاقتراح الصيني بشكل جدي «إنه يعكس قلق المسؤولين واهتمامهم من أجل تطوير وتحسين النظام المالي، انه جدير بالاهتمام بسبب موقع الصين الفريد، ولأن حاكم البنك المركزي طرحه بطريقة محسوبة ومدروسة»، قال اسوار براساد، أستاذ السياسة التجارية في جامعة كورنيل ومسؤول سابق في صندوق النقد الدولي بأنه سيكون لمضامين الاقتراح الصيني على الأرجح أصداء هامة، فمما من أحد يعتقد بأن هذا هو الحل الأمثل، لكن باقتراحهم هذا وضع الصينيون على الطاولة عرضاً جديداً لتحديد موضوع المناقشة، انه يمثل ردود فعل قوية من



للعمل على استقرار قيمة العملات المحلية للبنوك المركزية.

يشعر المسؤولون الصينيون بالإحباط بسبب اعتمادهم مالياً على الولايات المتحدة، فقد عبر رئيس الوزراء الصيني هذا الشهر علناً عن «القلق» حول ملكية الصين لسندات مالية صادرة عن الحكومة الأمريكية. هذا يعني أن حجم هذه

### ◀ ترجمة حسين علي/ بوسطن/ قاسيون

الدعوة الاستثنائية التي تقدمتها الصين بلسان حاكم مصرفها المركزي، جو جياوتشوان، نحو إيجاد عملة جديدة لتحل محل الدولار كمقياس عالمي مع إجراء إصلاح شامل للنظام المالي العالمي، تعبر عن عدم الرضا المتزايد عن دور الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي، وهي مرحلة من مراحل الإصرار الصيني المتزايد في البحث عن طريقة لتنظيم الرد العالمي على الأزمة المالية.

دول متقدمة كانت تنتقد سابقاً سياسات الصين الاقتصادية والنقدية. لكن هذه المرة، وعشية انعقاد قمة العشرين في لندن، الصين تنتقل للهجوم، مدعومة من اقتصادات أخرى مثل روسيا في مطالبتهم بنظام اقتصادي عالمي تكون فيه الولايات المتحدة ودول غنية أخرى أقل هيمنة. لكن العقبان التقنية والسياسية التي تعترض الآن الاقتراح الصيني هي كبيرة جداً، لذلك حتى لو دعمت دول أخرى هذا الاقتراح فإنه على الأرجح لن يغير الدور الذي يلعبه الدولار في المدى القريب. إذ أن البنوك المركزية حول العالم لديها دولارات أمريكية وسندات مالية بالدولار الأمريكي أكثر من موجودات مخصصة ومعينة في أية عملة واحدة بعينها. يمكن استعمال هذه الاحتياطات

## تل أبيب وأنقرة

### بصدد مناورات بحرية مشتركة



أعلنت إذاعة العدو العامة الثلاثاء الماضي إن الكيان الصهيوني وتركيا ستجريان هذا الصيف مناورات عسكرية بحرية ضخمة. وقالت الإذاعة إن «البلدين» قررا القيام بهذا التمرين الواسع النطاق رغم التوترات في العلاقات بين البلدين التي آثارها العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة وبعد أن عبر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن غضبه خلال منتدى دافوس أمام رئيس الكيان الصهيوني شيمون بيريز.

■ **موقع المنار**

# السلاح الصامت.. التحكم الخفي بالاقتصادات والمجتمعات (٢-٢)

نيقولاوي بوغولويويوف - ترجمة: شاهر أحمد نصر - خاص قاسيون

**بما أن الأغلبية في المجتمع لا يتماثلون أنفسهم أمام الاستهلاك، لذلك هناك خياران فقط لضبط وتقليص المنظومة التآثيرية الاقتصادية بهدف استمرارها، واستمرار تحكمها بالاقتصادات والمجتمعات:**

- ١ - فسح المجال أمام الناس كي يقتلوا بعضهم بعضاً في الحرب، ولكن هذا الخيار قد يؤدي في النهاية إلى القضاء على الحياة على الكوكب.
- ٢ - أخذ زمام المبادرة والتحكم في العالم باستخدام «السلاح الصامت» الاقتصادي على شكل «حرب هادئة»، وتقليص التآثيرية الاقتصادية حتى المستوى غير الخطر، من خلال العملية «الطوعية»، والعبودية، والإبادة الجماعية.

## سري للغاية!

تم اعتماد الخيار الثاني لأنه دون شك هو الأكثر ملائمة، ولكن يجب أن يكون واضحاً بالنسبة للذين كرسوا هذه الوثيقة لهم لماذا يجب أن يبقى «السلاح الصامت» سرياً للغاية. سيمتد المجتمع بشكل كامل عن رفع قدراته العقلية وبقته بالمحبة الإنسانية. لقد حلت مرحلة تكاثر المتوحشين، وبشكل مجازي أصبحت مرضاً على جسم الأرض.

تشكل أنواع الصناعة الثلاثة: المالي، والإنتاجي، والحكومي ثلاثة أقسام مستقلة للصناعة البحتة (رأس المال، والبضائع، والخدمات)، وتؤثر بسهولة لأنها تملك بنية منطقية منتهية، لذلك من السهل تصوير العمليات في هذه الأنواع الثلاثة من خلال عوامل (ثوابت) التحويل الرياضية والتقنية سهلة التحديد. لا يمكن قول الشيء نفسه عن الصناعة من نوع الحاجات أو ما يسمى بالسرفيس.

## نموذج الحاجات

تتلخص المعضلة التي تواجه الاقتصاديين النظريين في أنه من الصعب التنبؤ بخصائص وميزات المستهلكين في أي مجال، أما العوامل (الثوابت) التقنية فهي غير خطية، ومعقدة، وتتعلق بشكل وظيفي بالدخول، والأسعار وغيرها..

يمكن للمعلومات الكمبيوترية التي نحصل عليها نتيجة استخدام عمليات تصنيف البضائع ونسبتها إلى المستهلكين من خلال بطاقة الائتمان، أن تسهل المهمة بشكل ملموس، إلا أن هذه الطريقة غير متوفرة ليس فقط على المستوى العالمي بل وعلى المستوى المحلي الإجمالي أيضاً. للتعويض عن مثل هذا النوع من مشكلات المعلومات، تم اعتماد طريقة غير مباشرة، المعروفة بالتجريب الاقتصادي عن طريق الصدمات. تضع هذه الطريقة المستخدمة في الطيران، معطيات إحصائية استاتيكية في متناول اليد.

يعني استخدام ما ورد أعلاه في الاقتصاد، أن جميع المستهلكين في منطقة واحدة، أو في جميع أنحاء البلاد ينظر إليهم كجموعة وليسوا أفراداً أو شخصيات مستقلة. يستخدم السلوك الجماهيري خلافاً للسلوك الفردي لتحديد قيم العوامل (الثوابت) التقنية، التي تفضي إلى وضع النموذج (الموديل) الافتراضي للحاجات (الاستهلاك)..

أحد طرق تحديد الثوابت التقنية هي القفزات في زيادة الأسعار على بضاعة واحدة، مع عدم إجراء أية تغييرات على البضائع الأخرى.

## التجريب الاقتصادي بالصدمات

في الماضي، كان استخدام تحليل مبادئ تأثير الأفعال لدراسة الاقتصاد، واضحاً لكل من فهم مبادئ التجريب بالصدمات.

يحدث نبض الصدمة عند إطلاق الطلقة - في تجربة الصدمة في الحجرة الجوية - أمواجاً في الجملة، تعطي معلومات للمهندسين الجويين، ويفضل هذه المعلومات يحددون أية أقسام يمكن أن تبدأ بالذبذبة مثل وتر الغيتار، وتتحطم في النتيجة.

يتوصل الاقتصاديون إلى النتائج ذاتها عند دراسة المستهلكين، واختيار بضائع الاستخدام من الدرجة الأولى، مثلاً، اللحم، السكر، القهوة، والبنزين،

**القاعدة الأساسية للتحكم هي التضليل، فكلمنا زاد الضلال والتشويش كان ذلك أفضل، وبالتالي أفضل طريق للتحكم؛ اصنع المشكلات، واقترح أنت بالذات حلولاً لها.**



**من أجل سهولة قيادة الحشود، يجب تفتيحها، إبقاؤها في الحضيض، حرمانها من التعليم، ومن مشاعر الحب والتعاضد، وتدمير الأسرة كخلية أولى في المجتمع.**

كان ذلك أفضل، وبالتالي أفضل طريق للتحكم: اصنع المشكلات، واقترح أنت بالذات حلولاً لها.

## مصادر طاقة التقوية

الدرجة التالية في عملية بناء المقوي الاقتصادي هي البحث عن مصادر الطاقة. مصادر الطاقة التي تدعم أية منظومة اقتصادية فطرية (بدائية)، طبعاً هي مصادر الطاقة وموافقة الناس على العمل بالمقابل، مع عرض بعض المراتب، أو المناصب، أو الطبقة في البنية الاجتماعية. أي العمل في مستويات مختلفة من سلم المراتب الاجتماعية.

يتم ضمان دخل لكل شريحة في مستوى هذه الطبقة، ومراقبة الشرائح الموجودة في الأسفل، أي يخضع الجميع لسلم مراتب البنية الطبقيّة. يؤمن ذلك الاستقرار والأمان، وتبقى الحكومة بالطبع، في القمة دائماً.

بما أن الوقت يجري، وتحسن العلاقة بين من هم فوق ومن هم تحت، ويتحسن التعليم بشكل مستمر، لذلك تصبح عناصر الطبقة الدنيا أكثر معرفة واطلاعاً حسب إرادة ورغبة ومصصلحة الطبقة العليا. لكن تبدأ الطبقة الدنيا أيضاً في إظهار المعرفة في مجال منظومات الطاقة والاستعداد لاختراق درجات الطبقة الأعلى، مما يهدد استقلال النخبة.

إذا استمرت محاولات الطبقة الدنيا بالصعود إلى الأعلى لفترة طويلة، فإن النخبة ستتوصل إلى أفضليات جديدة في مجال الطاقة، ولن تبقى على العمل بموجب الاتفاق على (نقطة) تتجاوز مصدر الطاقة.

حتى ذلك الحين الذي يتم فيه تحديد موافقة الناس، عن طريق السيطرة، على العمل ومنح الآخرين إمكانية تنظيم مصالحهم، يجب أن يبقوا دائماً في حقل الطاقة، والأ فيمكن للجماهير أن تخترق عبر الممر النهائي، مصادر الطاقة الواقعة تحت سيطرة النخبة.

من الضروري ملاحظة أنه في زمننا الراهن، مازالت الموافقة الاجتماعية مفتاحاً ضرورياً لاستخدام الطاقة في عملية التقوية الاقتصادية، وبالتالي ينبغي النظر إلى الموافقة لاحقاً كآلية لاستخدام الطاقة.

## البنية السياسية للأمة: التبعية

السبب الأولي الكامن وراء إقامة مواطني البلاد للبنية السياسية هو الرغبة الباطنية واللاشعورية في إطالة حالة رابطينهم (تبعيتهم) التي عاشوها في

عوامل على الأقل في الحسبان:

- ١- وجود إشارات الدخول التي يسهل الوصول إليها ..
- ٢- نتائج الخروج المطلوبة ..
- ٣- الهدف الاستراتيجي ..
- ٤- قدرة المصدر الاقتصادية التي يسهل الوصول إليها ..
- ٥- الإمكانية المنطقية.

اكتسبت عملية تحديد وتقييم هذه العوامل، وكذلك إدخال مفهوم المقوي الاقتصادي في المنظومة الاقتصادية اسماً مشهوراً: «نظرية اللعب»!

## تحويل الانتباه

### الاستراتيجية الأولية

برهنت التجربة أن أبسط نموذج للنوع السري من «السلاح الصامت» وتعزيز الرقابة على المجتمع - هو إبقاء المجتمع غير منظم ولا مبالياً حيال المبادئ الأساسية للمنظومة، من جهة، وفي الوقت نفسه إبقاؤه مضللاً، غير منظم، ومشوشاً حتى في علاقته مع أتفه الأشياء، من جهة ثانية، ويتم التوصل إلى ذلك على النحو التالي:

١- تحويل تفكير الناس، واللامبالاة حيال القدرات العقلية، والمحافظة على مستوى متدن من التعليم في مناهج الرياضيات، والمنطق، وتصميم النظم والاقتصاد، وعدم إغارة أي انتباه للاختراعات التقنية.

٢- إقحام الجوانب الانفعالية والشعورية للناس، عبر تعزيز صبرهم ورباطة جأشهم في المجال الانفعالي والشعوري والبدني، عن طريق: آ - تجربة الضغط والإذلال الانفعالي (العنف الانفعالي والشفوي) عن طريق الدعاية المستمرة للجنس، والعنف والعدوان والحرب في الوسط الاجتماعي، خاصة عبر التلفزيون ووسائل الإعلام.

ب - إعطاء الناس كل ما يشتهونه عن طريق الفأض: «البضاعة الرخيصة بالنسبة للعقل»، بصرف انتباههم عما هم بحاجة إليه في الواقع العملي.

٣ - إعادة كتابة التاريخ والقانون والحقوق واهتمام المجتمع بالإبداع، وصرف نمط تفكيرهم عن الحاجات الواقعية والحرفية إلى تلك المفبركة والفرغة والمزورة.

يصرف ذلك اهتمام الناس عن اكتشاف «السلاح الصامت» والتكنولوجيا الاجتماعية للتحكم الآلي. القاعدة الأساسية للتحكم: حققوا أكبر إنجاز وفائدة من التضليل، فكلمنا زاد الضلال والتشويش

طفولتهم. بلغة أسطم، إنهم يريدون أن يحصلوا على الإنسان - الإله الذي يحميهم من أي خطر في الحياة، ويحملهم بيديه، ويقبل كدماهم، ويقدم لهم فروحاً في كل وجبة غداء، ويلبسهم، ويضعهم في الفراش ليلاً، ويهددهم قائلاً لهم: إن كل شيء سيكون جيداً عندما يستيقظون غداً صباحاً.

إن طلب المجتمع هذا غير واقعي، لذلك يصطدم الإنسان - الإله، أي السياسي، مع اللاواقعية واعداً بكل شيء من دون أن يحقق شيئاً. وهكذا، من الذي يكذب أكثره المجتمع؟ أم «الإنسان - الإله»؟ (ملاحظة من المؤلف: كيف لا نتذكر هنا نبوءة ف.م. دوستيفسكي القائلة بقيادة قاض من ديوان التفتيش «معذب» للمجتمع، والذي سيقود الناس مثل المنومين مغناطيسياً والمحطمين إلى فترات نحو الموت الروحي والجسدي المحتم).

إن مثل هذه القيادة للمجتمع هي الاستسلام، المولود في الرعب والخوف، والكسل والموافقة. إنها أساس الرخاء والرفاه كسلاح استراتيجي يستخدم ضد المجتمع «الشنيع المقرف».

## الفاعل، الهجوم، المسؤولية

أغلبية الناس مستعدون لقتل من يقتحم حياتهم، لكنهم لا يريدون التخلي عن المبادئ الأخلاقية والدينية التي تظهر نتيجة ذلك. لذلك فهم يتخلون عن الأعمال القذرة للآخرين، (بما في ذلك أطفالهم) كي لا تتلخ أيديهم بالدماء. إنهم يهزؤون من التعامل اللإنساني مع الحيوانات، ومن ثم يتناولون وجبة شهية من الهامبرغر، بعيداً عن المسالخ في الضواحي، وبعيداً عن مدى النظر. يدفع أكثر النقاد الضرائب في المجتمع السياسي، بعدئذ يتنمرون من فساد الحكومة.

أغلب الناس يريدون حرية التصرف، وفي الوقت نفسه يخافون المسؤولية.

يتم التعبير عن الخوف من الخطأ في منح المسؤولية الذاتية للآخرين، عندما يشك في النجاح، أو إن لم يكن الإنسان مستعداً لاعتماد الالتزامات (القوانين). يريد الناس تدعيم مكانتهم، وسمعتهم، لكنهم يخافون المسؤولية والالتزام. بهذا الشكل يستأجرون السياسيين ليتحمل هؤلاء مسؤولية الحياة الواقعية للمجتمع. والنتيجة المرجوة هي:

- ١ - الحصول على الأمان مع عدم اهتمامهم به.
- ٢ - اقتراف الأخطاء دون التفكير بها.
- ٣ - التسبب بالضرر، والهانة والموت للآخرين مع عدم التفكير بالحياة أو الموت.
- ٤ - التهرب من المسؤولية عن التصرفات الخاصة.
- ٥ - الحصول على ثمار وفوائد الحياة والعلم من دون تقديم أي جهد في المنهاج والانضباط أو التعلم.

يمنح الناس السياسيين السلطة لإقامة وتأمين الآلية العسكرية لتحقيق الأهداف التالية:

- ١ - تأمين وحماية حياة الأمة.
- ٢ - مقاومة العدوان على مصالح الأمة.
- ٣ - القضاء على الأعداء الخارجيين للأمة.
- ٤ - القضاء على المواطنين داخل البلاد الذين يعرقلون استقرار الأمة.

يدعم السياسيون العديد من مهام العمل المسلح، أدنى مستوى رجال الشرطة والذين هم عملياً جنود، ورجال القانون والمخابرات الذين هم عملياً عملاء ومخربون، والقضاة الذي يصدرن الأحكام، ويبقون دائماً في علاقة لصيقة مع العسكريين. الجنرلات هم الصناعيون. يتقاسم مستوى قيادة «الرئاسة» كبار أصحاب البنوك، يعلم الناس أنهم هم بالتحديد من صنع (هذا الفارس) وهذه المهزلة، ويدفعون لها ضرائبهم (الموافقة) وهم من سيخضع لها أكثر من المناققين والانتهازيين.

## خلاصة التحكم

وهكذا يتبين أن الأمة مقسومة إلى قسمين حقيقيين: قسم الأمة المطيع (الأغلبية الهادئة)، وقسم الأمة السياسي. يبقى قسم الأمة السياسي مرتبطاً بقسم الأمة المطيع، الذي يتحملة حتى ذلك الوقت الذي يصبح فيه قوياً لدرجة التحرر منه.

وهكذا، وكما يتبين، فإن النورانيين دقيقون إلى أقصى حد في تقييهم: «الناس (غير المتورين) - فطيع، بالنسبة لهم، ويحق للنخبة أن تستخدمهم في مصلحتها وحسبما ترى ذلك مفيداً وضرورياً. من أجل سهولة قيادة الحشود، يجب تفتيحها، إبقاؤها في الحضيض، حرمانها من التعليم، ومن مشاعر الحب والتعاضد، وتدمير الأسرة كخلية أولى في المجتمع. لأنه عندما يكون الإنسان في حالة اضطراب وبلبل، ولا يملك المقياس الدقيق للحقيقة، يمكن بسهولة تضليله، بخضوعه لإرادته الشريرة، وهذا ما نراه بشكل جلي في المجتمع المعاصر. ■■



## ربما!

## اقتصاد الدراما

■ رائد وحش

باتت الصحافة تتحدث هذه الأيام عن وصول آثار «الأزمة الاقتصادية العالمية» إلى الدراما السورية، فقد تدنى مستوى الإنتاج إلى نسبة تقل عن نصف حجم إنتاج الموسم الماضي، ناهيك عن أن الأعمال الجاري تصويرها حالياً تعاني من صعوبات مالية جمة.

عموماً ستكون المرحلة القادمة عصبية على هذا القطاع الاقتصادي نظراً لكون الدراميين السوريين قد قبلوا لصناعتهم أن تكون نهياً للارتهاق، منذ ارتضوا سيادة الممول الخليجي، لا على الصعيد المالي وحسب، بل حتى على الصعيد الفني، كما أن هذا الارتباط غير المدروس جعل الارتهاق الكامل إلى مرتين في أسواق البورصة المتداوية ذا مفاعيل في غاية الخطورة، خصوصاً حين وصلت أمواج تسونامي «وول ستريت» إلى شواطئ إخواننا «طوال العمر».

مشاكل الدراما السورية تحتاج بحثاً كاملاً، وعلى وجه الخصوص الجانب الاقتصادي منها، فهي لم تحسن نفسها برأسمال وطني، ولا بمحطات فضائية سورية، وعمليات الإنتاج الكثيفة التي شهدتها الفترات الماضية ظلت تراوح، في غالبيتها، ضمن حيز المقاومة، أو ما يسمى، كنوع من التحسين، بـ«الإنتاج التنفيذي». ولأن الدراما من أشكال الإنتاج المادي الجديدة، وتشكل أحد أهم موارد العملة الصعبة، مما يجعلها مكوناً هاماً في الإنتاج الوطني ككل، تحتاج الوصول إلى حلول جذرية (من قوانين وتشريعات وتمويل وعمليات تسويق... إلخ). وعدم الاكتفاء بالأمور الإسعافية السريعة والعاجلة فقط، لأن القادم أخطر مما قد يخطر في بال.. ما تحتاجه الدراما السورية إيجاد أشكال ملموسة لحمايتها، لا انتظار فرج ما .

raedwahash@kassioun.org

## دائماً دمشق عاصمة للثقافة



## دمشق ٢٠٠٨ عاصمة الثقافة العربية DAMASCUS 2008 ARAB CAPITAL OF CULTURE

لكل إنسان كما عبر أحد المستشرقين وإن كان حديثاً عن معانقة العربي والوقوف عند إنتاجه، بالمقابل هناك إنتاج إبداعي سوري، طموحاً أن يقرأ قراءة صححة فيعرف مكاننا على الخريطة الثقافية، باعتبار الثقافة حسب (السيد) صموئيل هنتغتون أس الصراع بين الحضارات، لم نر في دمشق عاصمة للثقافة العربية تنبهاً لحقيقة من هذا القبيل، وإن لم تكن مناطقين أمكننا القول إن دمشق أخلصت لعدد من المنتجين (الثقافيين) سوقوا ضمن ما تم تسويقه على أنه الأفضل (وجه السحارة) في حين سقطت المحافظات/ الأطراف من الحسابات، وإن حضرت، حضرت على استحياء، من باب الجمالة، أو العلاقة الشخصية مع أحد المعنيين، وكأن دمشق وأرباب منابرها لم تر في غيرها ما يستحق أن يكون جزءاً منها ضمن الآلية التوافقية والمحاصصات، وبالتالي كنا أمام تنوع حقيقي لو تم إيلاء بعض الأصوات المهمشة أذناً ولو لحين، وما ضرنا لو كانت دمشق سيده التنوع، ليس من باب دمشق أو أبوابها المفتوحة على قلوب سكانها الطيبين الذين مرهم الاحتفالية كإعلان مطعم أو سلعة كاسدة. ■■



## ◀ محمد المطرود

أشخاص مرحب بهم ضيوفاً طارئين، أو أناساً برغبات كامنة في البقاء عمراً يفوق أعمارنا، وأجسادنا بميكانيكيته.

كل المدن التي نتعرفها كمدن بأعمار طويلة لها أرواح تعيش بيننا، وهذه لا تغير أسماءها، وإن تغيرت أو تحضت، تسكنها الدلالات العابرة المجاز إلى الحقيقة.

دمشق رثة العالم ومنبع الريح النظيفة، ومنبع الماء السلسبيل، ما أن تذوقه، تبقى في عطشك الأزلي، لا يرويك سواء وإن غبيت من غيره، فلأنك تحمي روحك العاشقة من انفلات قد تمارسه .

أقول لا التسميات ولا الأحداث تغير وجه المدينة، فلا نتعرفها، وإن كانت دمشق عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٨ العام الذي غادرنا بالأمس، فدمشق عاصمة ثقافة دائماً، أم حضارة، منذ أن مر على أرضها الكبار التاريخيون، وبورك بأرضها، هذا ليس حياً بالطلق، بل لأنني، ولأننا نجبها، ما يجعلنا ن فكر كيف يمكن أن نسحب الحدث/

التظاهرة على حياتنا بحيث تكون ممتتين للمناسبة وغير أسيرين لها، تنتهي بانهاؤها، نشبه في ذلك لهب القش (المبهر) الذي لا يدوم، وعلى التظاهرة بعد

دمشق أخت المدن وأمها جميعها، خلقت قديماً كأثر سحري، ليست بسبعة أبواب، بل بأرواح كثيرة، لا تتحصن أمام عشاقها خاطبي ودها، وهي ككائن أمير، عمرها ليس ٥٠٠٠ عام، هي تمتد فينا كأرخبيلات من التذكر، والحنين إلى أسلاف نحبهم شكلوا ذاكرتنا الجمعية، كأنهم بيننا يحملون النبراس في العتمة، عتمة أرواحنا وعتمة الأزقة في (دمشق القديمة) كيف يمكن لمدينة أن تكون للجميع لا غريب فيها ولا غربة، لا مالك لها إلا هؤلاء الداخلون كفاتحين لهواتها وسماتها، السماء التي لا تستملك، ولا صكوك ملكية يحوزها أحد يمكن إبرازها أمام محكمة أو أرواح تعلق كالرائحة أو الغبار على جدرانها، نتصورها على أنها الحاضرة الوحيدة في زمان ما، فندخلها بحقائقنا المعلقة على أكتافنا، ونتخيل أننا بشر قديمون، وأصحاب مكان، شعر برهبتنا، ونحترمه على أنه تغير بعض الشيء و لم ينسنا، شعور غامض يريحنا من حقائقنا، فنودعها تلك النقطة المضية المحيرة في ذواتنا، لنعلم أننا

## بحثاً عن عدالة اجتماعية

## ◀ زهير محمد ناجي

«وكان سليمان [بن عبد الملك الخليفة الأموي الخامس] قد ولي رجلاً من موالي معاوية يقال له أسامة بن زيد [التنوشي] من أهل دمشق وكان كاتباً نبيلاً خراج مصر فيبلغه أن عمر بن عبد العزيز [الرجل التقى الزاهد وابن عم الخليفة سليمان وصهره وزوج أخته فاطمة وصديق سليمان ومستشاره الذي أوصى له بالخلافة فكان الخليفة الأموي الثامن وخامس الخلفاء الراشدين لتأسيه بهم واتباعه سنتهم] يعرض به ويغصص عليه في سيرته فقدّم أسامة بن زيد على [الخليفة] سليمان بمال واجتمع عنده ووافقته على ما احتاج إليه وعمل على الرجوع إلى عمله، وتوخى وقتاً يكون فيه عمر بن عبد العزيز عند سليمان [في مجلسه] فلما بلغه حضوره مجلسه [مجلس الخليفة] استأذن عليه فلما وصل إليه قال له: يا أمير المؤمنين إني ما جئتك حتى نهكت الرعية وجهدت فإن رأيت أن ترفق عليها وتخفف من خراجها ما تقوى على عمارة بلادها وصلاح معاشها فافعل فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل. فقال له سليمان:

- هبلتلك أمك احلب الدر فإذا انقطع فاحلب الدم النجاء...  
فخرج أسامة بن زيد فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج فركب... فسار معه وقال له: إنه بلغني يا أبا حفص أنك تلومني وتذمني وقد سمعت اليوم ما كان من مقالي لأبن عمك وما رد علي وعرفت عذري.

فقال عمر: سمعت والله كلام رجل لا يعني عنك شيئاً... فلما تويء سليمان كتب عمر وهو على قبره [قبل أن يدفن] بعزل أسامة بن زيد وبعزل يزيد بن أبي مسلم... فاغتابه الناس إيقصد بالناس هنا رجال البلاط ومن لف لفهم من رجال الطبقة الحاكمة وقالوا: ألا صبر حتى يدفن الرجل؟ فقال لما بلغه ذلك: إني والله خفت الله عز وجل وأستحييه. أن أقرهما يحكمان في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم». «عن

## سفر العاشق



صدرت في عمان، عن منشورات دار الشروق، المجموعة القصصية الجديدة للروائي والقاص الفلسطيني رشاد أبو شاور، وهي مجموعة قصصية بعنوان «سفر العاشق».

في قصص المجموعة تلقتي

الحكاية بالشعر، وهي رغم مساحتها المحدودة قادرة على التوغل في النفس البشرية، والتقاط اللحظات المفصليّة في حياة البشر، وهي قصص مكتوبة خلال تنقلات الكاتب بين أثينا وكريت وفيينا ودمشق وعمان...

في هذه القصص حب وشجن، وحزن وفراق... الكثير من القهر.. يذكر أن المجموعة القصصية الأولى لأبي شاور «ذكرى الأيام الماضية»، قد صدرت في بيروت عام ١٩٧٠ ومنذ ذلك التاريخ لم يتوقف عن كتابة القصص إلى جانب الرواية والمقال. ■■



على الحكم باسمها بعض الخلل وأن يركب موجتها كثير من النفعيين والأنانيين والمستغلين فيحاولون أن يفرغوها من محتواها مما يدفع الحاكم الصالح لأن يقف بالمرصاد لهؤلاء العابثين حماية للدعوة نفسها وللحكم الذي يمثلها. وهكذا فعل عمر بن الخطاب حينما حاول بعض المستغلين وبعض بقايا المؤلفة قلوبهم أن يتحولوا إلى مالكين لثروات الأمة، وتابع حفيده وسبطه عمر بن عبد العزيز الأموي...

ولكن هل استمر هذا الحكم العادل بعد أبي بكر وعمر وعلي وعمر بن عبد العزيز؟! أم أدى إلى انهيار الحكم العربي الإسلامي حينما تحول الحكام إلى طغاة فأدى عملهم إلى صراع داخلي كانت من نتيجته انهيار الدول العربية؟! دون عدالة اجتماعية تنفض الجماهير من حول حكامها ويسهل إسقاطها من خارجها أو من داخلها. نرجو من القارئ على شؤون الناس والذين يتأمل الناس منهم خيراً ألا يحلبوا الدر حتى ينقطع، والدم حتى ينصرم، وأن يبعدوا عن التحكم بمصير الناس أمثال أسامة بن زيد وأضرابه، ليبقى للناس «در» ودم» يمكنهم من دفاع عن وجود الأمة كلها في هذه الأوقات العصيبة. ■■

الأرض يرحمكم من في السماء» وهي ككل دعوة سماوية تهدف من حيث الأساس والجوهر إلى ضمان سعادة الناس على الأرض ومن المعروف في التاريخ الإسلامي إن هذه الروح هي التي أدت إلى سهولة تحرير الأراضي العربية المحتلة من الحكام الغرباء في بلاد الشام والعراق ومصر وشمال إفريقيا من فرس وبيزنطيين وفاندال وفيزيغوط. وامتدت فيما بعد لتحرير أراضي شعوب مختلفة غير عربية من تحكم طبقات ظالمة لشعوب قبلت الإسلام أو حكم المسلمين لأنها كانت في بدايتها أعدل من كل حكومة سبقتها وهو واقع تاريخي لا جدال فيه مهما شابته أحياناً من الشوائب.

ذلك أن الحكومات التي كانت تحكم الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية كانت حكومات فاسدة في مجتمع طبقي/عبودي استشرى فيه الظلم وأنهكت شعوبه واضطهدت تحت مسميات مختلفة. اضطهاد وثني، واضطهاد ديني، واضطهاد مذهبي، واضطهاد طبقي... مما جعل رعايا هاتين الإمبراطوريتين معادين لحكامهم ينتظرون الفرج من السماء ومن الأرض فكان أن جاء الفتح العربي فتحاً أرضياً عداه المظلومون في هاتين الإمبراطوريتين فتحاً سماوياً. غير أن أعدل حكومة لا بد أن يشوب القارئ

كتاب أبي الوليد محمد بن عبدوس الجهشياري مخطوطاً مطبوع في مدينة فيينا عام ١٩٢٦. «... وقد وردت عبارة الخليفة سليمان عند المؤرخ المملوكي ابن تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة الجزء الأول الصفحة ٢٣١ كما يلي: «قال الكندي [المؤرخ]: كتب سليمان بن عبد الملك إلى أسامة: احلب الدر حتى ينقطع واحلب الدم حتى ينصرم... قال: فتلك أول شدة دخلت على أهل مصر» [أي بداية الظلم الذي مهد لسقوط الدولة الأموية وما بعدها من دول].

هذا النص كيفما روي يدخل في باب سياسة الرعية ودوام الملك والسلطة التي هي تاج على رؤوس من يملكها فرداً كان أو جماعة.. سلاله حاكمة أو حزياً حاكماً وفيه مجال كبير للتحليل التاريخي أو الفلسفي أو الديني أو السياسي أي فيه مجالات متنوعة للقول حسب الزاوية التي يراه فيها قارئه وحسب العقلية الإيديولوجية التي يؤمن بها والطريقة التي يفكر بها..

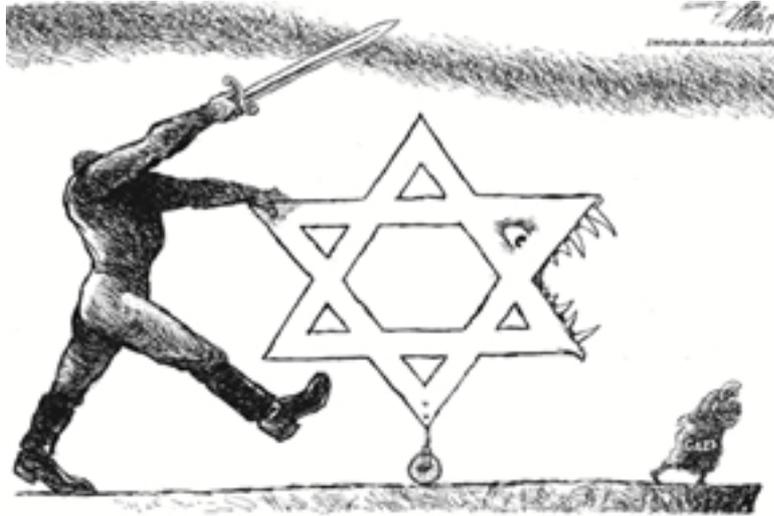
سياسة عمر بن العزيز كانت تمثل روح الدعوة الإسلامية.. روح الرسالة السماوية الداعية إلى سعادة الناس في الدنيا ومن ثم في الآخرة والداعية إلى العدل ومحاربة الظلم والرحمة بالناس «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في

## رسام الكاريكاتير الأشهر في أمريكا يدين إسرائيل

## حتى نيويورك تايمز

## لم تتحمل وحشية العدوان على غزة

◀ منارديب



ليس هذا الرسم الكاريكاتوري مأخوذاً من صحيفة عربية راديكالية، إذ لا يكفي القول صحيفة عربية فحسب فبعض الإعلام العربي لديه حساسية من مجرد «انتقاد» إسرائيل. هذا الكاريكاتير هو للفنان الأسترالي - الأمريكي الشهير بات أوليفانت الحائز على جائزة بوليتزر، وقد نشر في صحيفة نيويورك تايمز يوم ٢٦/٣، نيويورك تايمز (ما غيرها) صحيفة الصهيوني توماس فريدمان صاحب مبادرة السلام العربية والصحافية السابقة جوديث ميلر من لفقت تقريراً عن أسلحة الدمار الشامل العراقية، الصحيفة المركزية اليمينية التي لا تعبر عادة عن وجهات نظر انشاقية، والتي يتمتع اللوبي الصهيوني بنفوذ كبير فيها.

الكاريكاتير الذي نُشر في عدة صحف ومواقع آثار جدلاً واسعاً بدءاً من ردود القراء الهائلة، إلى تحرك مجموعات يهودية أمريكية ذات وزن للمطالبة بإزالته من الصفحات الإلكترونية، ومن هذه المجموعات مركز سيمون فيرنانتال في لوس أنجلوس، ورابطة مكافحة التشهير التي شجبت الرسم «بالدعاية النازية والاشيوية» (أهمية العمل هنا لا تتعلق بقيمته الفنية)، ومما أثار حفيظة هذه الجماعات هو وجود تشابه بين الجندي الظاهر في الصورة بملابسه ومشيته وبين عناصر الجيش النازي، فموضوعه النازية والهولوكست هي ملكية حصرية لا يجوز ربط شيء بها، فكيف إذا كانت الضحية فلسطينية وهي هنا امرأة عربية مسلمة تضع غطاء رأس اسمها «غزة»، ونجمة داوود «المنزهة» تصبح وحشاً بفك مفترس، كما أن الرواية الصهيونية عن العدوان على غزة، أصبحت متهاقنة (وتقارير الإدانة بدأت تخرج من داخل

إسرائيل)، ولم تعد تصدق حتى في الولايات المتحدة، فبشاعة المجازر الإسرائيلية وعبثيتها لا يمكن أن يبررها حتى أصدقاء إسرائيل وهي من الوضوح بحيث لا تتحمل أية حذلة إعلامية، لذلك جاء هذا الصوت العالي والغاضب من حيث لا نتوقع كما نعتقد.

التهمة الجاهزة دوماً هي معاداة السامية، خاصة أن بات أوليفانت سبق أن تورط في اتهامات بالعنصرية ووجه بها من قبل العرب والأسويين في أمريكا. وإذا كانت العنصرية مرفوضة بغض النظر عن تسميته، إلا أن الأمر هنا مختلف فممارسة ما يسمى بالعداء للسامية (اقرأ العداء لليهود) في صحيفة وإسعة الانتشار كنيويورك تايمز ليست أمراً مألوفاً.

يقول الدكتور سري المقدسي في مقالة قيمة

في العدد الأخير من مجلة «الآداب» بعنوان «غزة: نهاية اللوبي الصهيوني في أمريكا»: «على الرغم من خنوع المؤسسة السياسية الأمريكية لإسرائيل، فإن الغالبية العظمى من الأمريكيين يتبنون وجهة نظر مخالفة لنخبهم السياسية أو للإعلام السائد. وهذا البون يتسع، والمسألة مسألة وقت فحسب قبل أن تعتمد وسائل الإعلام والمؤسسة السياسية إلى اللحاق بجمهور المنتخبين.. واليوم مع توفر مصادر إعلامية بديلة، خاصة عبر الإنترنت فإن هيمنة المنابر الإعلامية الكبرى من تلفزيونات وصحف هي إلى زوال، بل أن هذه المنابر تجد نفسها مطالبة بتغيير خطابها الإعلامي، والسماح بظهور وجهات نظر مغايرة للحفاظ على الحد الأدنى من مصداقيتها.

## ناجي جبر

## قارة فنية بحالها... تغرق!!



◀ عتاب لبياد

بخبر وفاة ناجي جبر، أفاق الكثيرون على رحيله، وكأن الموت أيقظ وحرك الأرقام ولوحات الطباعة (الكيبور). فتهاققت المواقع الإلكترونية لنشر الخبر، بعضها تقول أن عمر الراحل ٦٣ سنة، والبعض الآخر ٦٩ سنة، والتعليقات التي ترافق الخبر لم يلفت انتباه كتابها إلا ذلك الخلل في حساب عمر الفنان!!

ناجي جبر (أبو عنتر) رحل دون أن يسمع بمرضه إلا القلة القليلة، ودون أن يكرم، ودون أن يحظى بالحفاوة التي يستحقها في شيخوخته. وبعد وفاته بدأ الجميع فجأة يتحدثون عن أمجاد «الراحل الكبير»، وعن أعماله المحفورة في ذاكرة المشاهدين، من مسلسل «صح النوم» إلى مسلسل «عودة غوار»، حاله كحال أخيه الراحل محمود جبر، فبعد وفاته تذكرنا أن لدينا فناً سورياً يستحق الاحترام والاهتمام..

غاب ناجي جبر طويلاً عن الشاشة الصغيرة، وإن أطل بأدوار صغيرة، ربما قبل بها لأن عليه أن يعمل، إلى أن شارك مؤخراً في مسلسل «أهل الراية»، ومسلسل «غزلان في غابة الذئاب»... قلنا وقتها كما قال الجميع: «والله زمان...».

رحل أبو عنتر، بعد أن كَوّن لنفسه شخصية فنية مستقلة، شخصية (القبطي)، فالكاريزما القوية التي تمتع بها ساعدته كثيراً على إتيان أداء هذه الشخصية، حتى أصبح في أذهان الناس النموذج الكلاسيكي عن القبطي الدمشقي، وهو النموذج الذي استخدم كثيراً فيما بعد في الإعلانات التجارية، وفي المسلسلات الشعبية. حتى الوشم «يا باطل» الذي كان يزين ساعده أصبح علامة مسجلة، فحين نرى هذا الوشم، أو نقرأ هذه العبارة نتذكر شخصيته فوراً.

ربما نحتاج زماناً آخر كي نتعلم كيف نحب، وكيف نحترم، وكيف نتذكر الفنانين المنسيين على ضفاف الدراما والمسرح والسينما، ومؤخراً على ضفاف الصحافة!!

## فولكلور أرمني

■ قاسيون - قامشلي

أقامت مديرية الثقافة بالحسكة بالتعاون مع سفارة جمهورية أرمينيا، حفلاً فنياً أحيته فرقة «أكونك» الأرمينية للمسرح الراقص، وذلك على خشبة المركز الثقافي في مدينة القامشلي.

في الحفل تفاعل الجمهور كثيراً مع الفرقة المكونة من ست عشرة راقصة وراقص قدموا فقرات غنائية وراقصة مستلهمة من الفولكلور الأرمني. تشتمل «أكونك» على موضوعات من صميم التقاليد الأرمينية، كأغاني الفلاحين الذين يتقاسمون همومهم مع الطبيعة وكأغانيها، مجموعة من أغاني الحب العذبة، وكذلك قدمت حالات إنسانية متنوعة، ولعل من أطرف الفقرات أغنية عن الزواج تتمنى الخير والسعادة للشباب.

يذكر أن الفرقة غادرت القامشلي إلى دير الزور لتقديم حفلة أخرى هناك.

## شارات طاهر مامللي

مؤخراً قدّمت أوركسترا «أورنيا» في دار الأوبرا، باقة من التترات التي كان الموسيقى طاهر مامللي قد اشتغلها على مدار السنوات الماضية لأعمال درامية سورية. وكانت مفاجأة للجمهور أن اكتشاف ذلك الجمال الخبيء في أغان طالما استمعنا إليها، لكن ضمن إطار المسلسل الدرامي، أما أن تكون هنا على حدة، فهذا هو المثير في الأمر، وهو ما عبر عنه الفنان نضال سيجري في تقديم الحفل حين تحدّث عن استحالة قبول فيلم أو مسلسل أو مسرحية بلا موسيقى، لكن من الممكن الاستماع وبشغف إلى الموسيقى دون أي شيء آخر.

المسلسلات التي استمعنا إلى مقدماتها هي: «زهرة النرجس»، «التغريبة الفلسطينية»، «الانتظار»، «جنون العصر»، «زمن الخوف»، «أهل الغرام»، «خلف القضبان»، «ذكريات الزمن القادم»، «أحلام شقية»، «ضيعة ضائعة»، «عصي الدمع»، «جمال السرح»، «جبران»، «بقعة ضوء»،

■

## دعوة إلى شخير جماعي

◀ خليل صويلح

هل الكتابة هي لحظة غضب؟

يهياً لي أن أية كتابة تخلو من الغضب هي كتابة نافلة، ولا تقول شيئاً، سوى أنها تعيد إنتاج الواقع على نحو أسوأ، ذلك إننا حين نستعيد خزانة الكتب، أو تاريخ التدوين، نتوقف عند محطات أساسية، تركت جرحاً لا يشفى في الذاكرة، فيما ذهبت أطنان من الكتب السلطانية أدراج الرياح. الغضب هنا لا يأخذ بالضرورة موقع المواجهة فحسب، بل حرب اللغة وتقليب تربيتها من موقع مغاير. ثمانية وعشرون حرفاً فقط، قادت أعناقاً إلى المقصلة، وأطاحت بديكتاتوريات، وهددت أسرة ومخدرات وملاءمات. هكذا عبر بيت من شعر المتنبي مثلاً وهاداً وأزمنة وبرازخ، وبقيت ملحمة جلجامش المكتوبة



“

سيف الوالي أو كيس دنابره: هناك عبارتان فقط عليه الإنصات إليهما: افطع رأسه يا سيّاف، أو.. عفونا عنك! قد تبدأ صياحك بكلمة حب، أو بشتيمة، بمكافأة أو فاتورة للدفع. المسألة لغوية فحسب، تتعلق بتشكيل الحروف وانجدالها على نحو مبتكر. وهكذا تتسع المسافة بين الإسفاف والإبداع. لكل منّا إذا معجمه، وأمولته الخاصة، وعباراته المفضلة التي يتأبطها مثل تعويذة كي تحميه من التلف.

الغضب اللغوي في إحدى مراهبه هو تمرّد وكشف وابتكار، وعلى جسر هذه الفكرة على الأرجح، عبر ماركس وفرويد، وابن خلدون، وسرفانتس، وشكسبير، وطه حسين، إلى آخر القائمة، وما عدا ذلك هو مجرد قشور أو حراشيف على جلد تسمح بتأعب في بحيرة مغلقة.

اليوم نعيش لحظة تراكم لغوية، وحالة لغوية تفتقد الرنين والإيقاع، وبات من النادر، أن نتوقف عند جملة مفيدة، تدبر أعناقنا، أو تخفق لها الأفتدة، وكأن بحر اللغة المتمردة والمارقة والمتفلتة من المعايير المستقرة، قد جفّ، تحت وطأة الإسهال اللغوي الإنشائي السقيم... كلام يعاد إنتاج بريقه، لكنه عند أول اختبار يسقط في بئر الصدا، سواء لجهة الصدق، أم لجهة البلاغة والتخييل. في الندوات الأوروبية المتخصصة، يُمنح المتحدث (٢٠ دقيقة)، ليقول شهادته، أما عندنا، فإن المتحدث، يتكلم ساعة، من دون أن يقول شيئاً مفيداً، وفوق ذلك، يضيف: في هذه العجالة، سأحدث عن..... (شخير جماعي).

■